نداء الوطن

nidaalwatan.com

الخميس 6 تشرين الثاني 2025 | العدد **1717** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

افتتاح «المتحف المصريّ الكبير» توت عنخ آمون إن أدلى!

14 |

جلسة المغتربين إما تصويت وإما انسحاب

3-2 |

محليات | 5

أبعاد شبكة بتبيات ـ حمانا وخلايا «الجماعة» و«حماس»

تحت المجهر | 7

كارثة بيئية غير مسبوقة زلزال البياس يهز أحراج لبنان

العالم | 10

الثلثاء الانتخابي يُعيد إلى الواجهة عظمة النموذج الأميركي

أسرار

في أعقاب إعلان حاكم مصرف لبنان المباشرة بإعداد دفتر شروط للتدقيق الجنائيّ في ملف الدعم، تحرّك عدد من الموظفين المعنيّين لإطلاق حملة سياسية والإيحاء بأن التدقيق يستهدف فئة محدّدة من التجّار، في محاولة لتهيئة رأي عام مضاد وتعطيل المسار.

لاحظ ملحقون عسكريون أن هناك تنافسًا بين الأجهزة الأمنية اللبنانية في كشف عصابات المخدّرات والجريمة المنظمة، ورأوا في هذا التنافس ظاهرة صحيّة إيجابيّة.

نُقل عن دبلوماسي غربيّ في بيروت نصيحة إلى الجهات المعنيّة بأن تكون عملية جمع سلاح «حزب الله» موثقة بالصور لدحض أيّ تشكيك بهذه العملية.

جلسة المغتربين إما تصويت وإما انسحاب

جلسة شبه حاسمة لمجلس الوزراء اليوم مفتوحة على كل الاحتمالات حيث علمت «نداء الوطن» أن الرئيس جوزاف عون يعمل على صيغة قائمة على مبدأ «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم»، أي لا تكسر إصرار الحكومة على انتخاب المغتربين ولا تمثل تحديًا للرئيس نبيه بري و«حزب الله» وقد تظهر نتائج جهوده قبل الجلسة.

وبحسب المعلومات تركزت الاتصالات التي جرت بين بعبدا والسراي وعين التينة والقوى السياسية على إيجاد مخرج لقانون الانتخاب وعدم الوصول إلى الجلسة بلا اتفاق، وعن السيناريو الذي رُسم تقول المعلومات إنه سيصار إلى دمج اقتراح القوات والكتائب مع اقتراح وزير الداخلية أحمد الحجار بمشروع قانون معجل مكرر بمادة وحيدة يلغي المادة 112 والبطاقة الممغنطة لمصلحة الـ QR code كما إن هناك اقتراحًا لتمديد المهل إلى كانون الثاني المقبل لكن وزير الداخلية يتمسك بمهلة 20 كانون الأول أو 30 كانون الأول على أبعد تقدير حتى لا تؤجل الانتخابات.

أما عن الاقتراح المقدم من الوزير محمد حيدر القاضي بإلغاء النواب الستة في الخارج وأن يكون الاقتراع في الداخل فقط فسيعرض لأنه وبحسب معلومات «نداء الوطن» إذا لم يعرض فإن الوزراء الشيعة كانوا في اتجاه اتخاذ خيار عدم حضور الجلسة.

وعليه تشير المعلومات إلى أن رئيس الحكومة نواف سلام سيسير بهذا السيناريو لناحية الاقتراحين حتى تمر الأمور بسلاسة لكن موقف وزراء «القوات» يبقى حاسمًا إذا لم يحصل تصويت فسينسحبون كما إنه في حال لم تنجح المساعي القائمة قد ينسحب وزراء «الثنائي» في تكرار لمشهدية جلستي 5 و7 آب من دون أن تبلغ الأمور حد الاستقالة أو مقاطعة جلسات الحكومة.

تقرير الجيش

إلى جانب قانون الانتخاب، جلسة مجلس الوزراء ستناقش أيضًا تقرير الجيش اللبناني حول تنفيذ خطة حصر السلاح في جنوب الليطاني.

أما على خط التفاوض فعلمت «نداء الوطن» أنه حتى ليل أمس لم يصل أي جواب من واشنطن حول موقف إسرائيل من طرح الرئيس المفاوضات، وبالتالي تبقى الأمور في دائرة المراوحة.

هذا في وقت تواصل إسرائيل الاستهدافات وأبرزها في الساعات الأخيرة استهداف مسيرة إسرائيلية سيارة على طريق عام برج رحال - العباسية كما ألقت درون إسرائيلية قنبلة صوتية على وطى الخيام.

خشية من اختفاء الدعم الأميركي

وفي موقف أميركي يحمل في طياته معطيات مقلقة، كتب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي جيم ريش على «إكس»: هذه لحظة حاسمة بالنسبة للبنان. يحظى الجيش اللبناني بدعم الولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى باعتباره حصنًا منيعًا ضد «حزب الله»، ولكن إذا لم يتمكن من نزع سلاح هؤلاء الإرهابيين، أو ما هو أسوأ من ذلك، إذا سمح لهم بإعادة التسلح، فسوف يختفي هذا الدعم.

وليس بعيدًا من كلام ريش، كانت القناة الإسرائيلية الثالثة عشرة قد أوردت أن المبعوث الأميركي توم براك منح الجيش اللبناني مهلة تنتهي في نهاية تشرين الثاني لإحداث تغيير في الوضع المتعلق بقضية سلاح «حزب الله». وبحسب التقرير، أوضح براك أنه في حال لم يحدث ذلك، فستتمكن إسرائيل من شن هجمات وستتفهم الولايات المتحدة ذلك.

جعجع يخاطب بري

وفي رسالة مسهبة، فند رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ما أدلى به رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورد عليه بندًا بندًا، ومما جاء في رد جعجع:

تقول إنّ «المقاومة» التزمت بالكامل ما نصّ عليه اتفاق وقف إطلاق النار فالنصّ واضح وصريح، على حلّ وتفكيك جميع التنظيمات العسكرية غير الشرعية وقد سعّى الاتفاق بالإسم المستعار التي تحمل سلاحًا شرعيًا في البلاد. أما في ما يتعلّق بقولك إن الجيش اللبناني انتشر في جنوب الليطاني بأكثر من تسعة آلاف ضابط وعنصر، فقولك هذا صحيح، لكنه ناقص، إذ إن مقاتلي «حزب الله» ما زالوا موجودين جنوب الليطاني.

من جهةٍ أخرى، وحول قولك إن هناك آلية تُسمّى «الميكانيزم» فضلًا عن إمكان الاستعانة بأصحاب الاختصاص من مدنيين وعسكريين، فأنت تعلم، دولة الرئيس، أن هذا لن يقدّم ولن يؤخر ولن يحلّ المشكلة، في الوقت الذي ينزلق فيه لبنان أكثر فأكثر نحو التصعيد والاستقرار والتخبّط.

أما في ما يتعلّق بإعادة الإعمار، فهي تستلزم عنصرين أساسيين: أولًا، الاستقرار في الجنوب، ونحن للأسف بعيدون جدًا عن هذا الواقع وثانيًا، توافر الأموال اللازمة، إذ إن عملية إعادة الإعمار تحتاج إلى مليارات ومليارات من الدولارات، وهي أموال لا يملكها لبنان، ولا يمكن تأمينها إلا عندما تصبح الدولة اللبنانية دولة فعلية تحتكر السلاح وقرار الحرب والسلم بالفعل لا بالقول. أما لقاء المصيلح، الذي كان عنوانه «إعادة الإعمار»، فهو وللأسف ليس كذلك، إذ لا يمكنه أن يوفر لا الاستقرار في الجنوب ولا الأموال اللازمة لإعادة الإعمار.

وزارة المال حرّكت طلب حاكم مصرف لبنان بشأن أموال الدعم

بكركي وموقف بارز في أكثر من قضية

أما مجلس المطارنة الموارنة الذي انعقد برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي فركز على ملف الجنوب والعلاقة مع سوريا والسلاح الفلسطيني، ففي الموضوع الأول «شجب ما يتعرّض له الجنوب وأطراف أخرى من لبنان، على نحوٍ يومي، من اغتيالٍ وقصف يضعان البلاد على حافة الحرب مجددًا. ويدعون المعنيين بوقف إطلاق النار ومواصلة تنفيذ القرار 1701، إلى تحمّل مسؤولياتهم والتوقف عن إلقاء تبعات ما يجري على لبنان، فيما هو الحلقة الأضعف في سلسلة المطالبين بإقرار السلام في ربوعه وفي المنطقة.

وفي موضوع السلاح الفلسطيني، حذر من أيّ تلكؤ في معالجة مشكلة السلاح والمسلّحين في المخيمات الفلسطينية، لا سيما أن معظمها بات ملجأ للفارين من وجه العدالة ولعصابات المخدرات وكل عمل غير مشروعٍ آخر مضرّ بلبنان وأهله.

قضية أموال الدعم تابع...

مالياً، كشف وزير المالية ياسين جابر أن الوزارة تسلمت من حاكم مصرف لبنان مؤخرًا المعلومات المحدّثة التي كان طلبها حول القيم المتعلقة بالدعم بموجب كتابه الموجه إلى المصرف بتاريخ 25/8/2025، وذلك بعدما تبين للإدارة الضريبية أن المعلومات التي حصلت عليها من المصرف في وقت سابق لم تكن نهائية ووافية.

وطلب جابر من الإدارة المذكورة العمل على إنجاز أعمال التدقيق عن قيم الدعم التي حصلت عليها بعض الشركات والمؤسسات والجمعيات المستفيدة، في مهلة أقصاها 2026/1/31 كحد أقصى، وذلك ليبنى على الشيء مقتضاه وفقًا لقراره المشترك مع وزير العدل بتاريخ 23 حزيران 2025.

موقف أميركي: إذا سمح لـ «حزب الله» بإعادة التسلح، فسوف يختفي الدعم للجيش

ولفت جابر إلى أن الإدارة الضريبية كانت باشرت التدقيق في أعمال المكلفين المستفيدين على أن ينتهي التدقيق بأعمال المكلفين الذين حصلوا على أكبر قيم من الدعم في الموعد المحدد.

أمجد اسكندر

بلاد لا تحب العائدين

محاولات إقصاء المنتشرين عن الانتخابات النيابية تعود إلى ما قبل الحرب اللبنانية. وصل الأمر إلى حد أن رئيس الحكومة الأسبق الراحل سليم الحص عارض بشدة هذا الحق، وإليكم الذريعة: المنتشرون يفوقون المقيمين عددًا. فإذا اقترعوا فسيأتي نواب منتخبون من لبنانيين لا يخضعون لمفعول التشريعات والقوانين. وقصد الرئيس الحص بشكل خاص قوانين الضرائب والرسوم.

هذه البدعة تكذبها مليارات الدولارات التي يضخها المنتشرون في الاقتصاد المحلي، وتخضع بدورها للضرائب والرسوم نتيجة استثماراتهم المباشرة أو استثمارات ذويهم. لقد استعملت نظرية اقتصادية غير صحيحة لإخفاء مصالح سياسية.

ومن المستغرب أن القوى السياسية التي تسعى إلى الديمقراطية العددية عبر المطالبة بلبنان دائرة واحدة، تريد حرمان المنتشرين من ديمقراطيتهم المزعومة، لأنها تعتقد أن المسيحيين المنتشرين أكثر عددًا، وتاليًا تريد الديمقراطية العددية حيث تفيدها، وترفضها حيث تتعدى مقياسها. هذا إذا سلمنا أن عدد اللبنانيين الذين استعادوا جنسيتهم، وحتى الذين قد يستعيدونها في المستقبل، سيصبح فعلًا أكثر من عدد المقيمين، وهو أمر مستبعد جدًا.

من أسباب الثورة الأميركية في القرن الثامن عشر على الإمبراطورية البريطانية شعار رفعه الثائرون ويقول: «لا ضرائب من دون تمثيل». أي أن «المنتشرين» الخاضعين للتاج البريطاني وراء البحار، طالبوا بأن يمثلوا بنواب في البرلمان البريطاني ليقبلوا بدفع الضرائب. هنا يتضح أن النظرية الصحيحة مقلوبة، فحق الاقتراع سابق لواجب الضريبة.

وبالعبارة الصريحة، لا يُراد تحسين التمثيل للقوى السيادية من كل الطوائف، على اعتبار أن مزاج المنتشرين بشكل واسع يعارض «الثنائي الشيعي» ومن لفّ لفّه.

إن تعديل القانون واجب ولمرة نهائية، وليس لمرة واحدة فقط. فمن الألغام التي تترصدنا في المستقبل إلغاء ستة مقاعد من الدوائر المحلية بعد دورة انتخابية تعتمد الدائرة السادسة عشرة. وعندما نتذكر أن القانون الحالي، رغم حسناته، حرم المسيحيين من حسن تمثيلهم بما يتعدى عشرة مقاعد، فمن أية دائرة محلية سيلغى لاحقًا المقعد الأرثوذكسي أو المقعد الماروني؟ إنها عملية قضم مستمرة تتخذ أشكالًا متنوعة في كل مرة.

وبحسب «الطائف» يتشكل البرلمان اللبناني من مئة وثمانية نواب. رفع النظام الأمني اللبناني السوري العدد إلى مئة وثمانية وعشرين، وأضيف - على سبيل المثال - مقعد ماروني في طرابلس فقط لإنجاح شخص معين.

مما سبق، المطلوب برلمان باتجاه واحد، يشرّع عندما تكون الأكثرية لمحور الممانعة، ويتعطل إذا كانت الأكثرية للقوى السيادية. والشواهد كثيرة.

قال مارك توين: «إذا كانت الانتخابات ستحدث تغييرًا، فلن يسمحوا لنا بإجرائها». كلنا يعرف أن المتاح والمربح ليس ستة ولا مئة وثمانية وعشرين، وعلى المنتشرين، إذا أرادوا الاقتراع، تكبد آلاف الدولارات لحجز رحلات الذهاب والعودة. وذلك اللبناني المجنون الذي عاد ليوم أو ليومين كي يمارس حق الانتخاب، سيردد في داخله تلك الفكرة من كتاب «موسم الهجرة إلى الشمال» للروائي السوداني الطيب صالح، وهي: «إني أعود من بلاد لا تحب العائدين». والسلام.

الاغتراب في مرمى المساومات...

أزمة اقتراع المغتربين مرآة لأزمة أعمق (رمزي الحاج)

شربل صفير

بينما بدأ العدّ العكسي لانتهاء مهلة تسجيل اللبنانيين غير المقيمين يقترب من الصفر، يبدو أن ملف اقتراع المغتربين دخل مجددًا دوّامة المراوحة السياسية. فالمشهد الانتخابي المعلّق بين مجلس الوزراء والنواب يعكس بوضوح عجز السلطة عن إدارة أحد أهم استحقاقات المشاركة الديمقراطية، فيما تتآكل ثقة الانتشار اللبناني يومًا بعد يوم، ويتراجع الإقبال على التسجيل في مؤشر مقلق على فتور الاغتراب تجاه وطنه الأم.

تؤكد المعطيات أن الاتجاه الغالب في الأيام المقبلة هو استمرار المراوحة حتى نهاية المهلة المحددة في 20 تشرين الثاني الحالي، إذ تميل الحكومة إلى إعادة الملف إلى المجلس النيابي لإقرار الصيغة النهائية، ما يهدد بتكرار مشهد تعطيل النصاب. ويُنتظر أن تشكل جلسة مجلس الوزراء محطة أساسية، بعدما أنهت اللجنة الوزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة طارق متري اجتماعاتها ورفعت توصياتها التي تقضي بدمج مشروعي وزارتي الخارجية والداخلية، لتمديد مهلة التسجيل، والإبقاء على الدائرة السادسة عشرة، مع إلغاء البطاقة الممغنطة واستبدالها برمز رقمي لتسهيل العملية التقنية.

في المقابل، أعلن وزير العمل محمد حيدر أنه سيطرح باسم «الثنائي الشيعي» إلغاء اقتراع المغتربين بالكامل، فيما اقترح وزير الإعلام بول مرقص تعليق العمل بالمادة 112 كما جرى في الانتخابات الماضية لتفادي انفجار الخلاف داخل الحكومة. أما وزراء حزب «القوات اللبنانية» فقد أبدوا إصرارهم على حسم الملف في جلسة الخميس وإرسال مشروع القانون فورًا إلى مجلس النواب من دون تأخير، في محاولة لقطع طريق المماطلة وحماية حق المغتربين في التصويت.

ورغم أن الرؤساء عون وسلام وبري ووزير الداخلية أحمد الحجار لا يفوّتون فرصة لتأكيد التزامهم بإجراء الانتخابات في موعدها، فإن تباين مواقفهم حيال اقتراع المنتشرين يثير الشكوك حول جدية الالتزام. إذ يصطف بري في موقع الرافض لاقتراع المغتربين، بل يتولى عمليًا العرقلة، بحسب ما تفيد أوساط سياسية مطّلعة. وتضيف هذه الأوساط أن لا شيء مضمون بعد، في ظلّ وضع داخلي هش ومناخ إقليمي متوتر، مع التهديدات الإسرائيلية المتكرّرة ومعلومات عن مهلة ممنوحة للبنان لشهر واحد لحصر السلاح غير الشرعي بيد الدولة، وإلا ستتولّى إسرائيل «نزعه بالقوة». وتلفت إلى أن تنفيذ سيناريو كهذا، إن حصل، ستكون له تداعيات انتخابية قاسية على «حزب الله» داخل بيئته الشعبية المرهقة من الحروب والدمار، ما قد ينعكس في صناديق الاقتراع داخل لبنان وخارجه على حدّ سواء.

وفي خضمّ هذا السجال، أصدرت لجنة متابعة المؤتمر الاغترابي بيانًا حادّ اللهجة، اعتبرت فيه أن المؤسسات الدستورية «ملك الشعب لا شأنًا خاصًا بأصحاب المناصب»، واتهمت رئيس مجلس النواب نبيه بري بـ «مصادرة القرار الوطني» عبر تجاهله العريضة الموقعة من 61 نائبًا لإدراج تعديل المادة 112 من قانون الانتخاب على جدول الأعمال.

وأكدت اللجنة أن الاقتراع في محل القيد لا محل الإقامة هو مبدأ دستوري ثابت، وأي تمييز بين المقيمين والمنتشرين يشكّل خرقًا للمادة السابعة من الدستور. كما طالبت بتثبيت حق المغتربين في التصويت لمرشحي دوائرهم داخل لبنان، واعتبرت أن هذا الحق «دستوري وأخلاقي غير قابل للمساومة». ودعت الحكومة إلى عدم الوقوف موقف المتفرّج واتخاذ قرار واضح بشأن آلية اقتراع المنتشرين، مع تمديد مهلة التسجيل الإلكتروني لتأمين أوسع مشاركة ممكنة في انتخابات 2026، رافضةً ما سمّته «طرح ذرّ الرماد في العيون» من خلال خيار التصويت في الدائرة 16 أو العودة إلى لبنان للاقتراع. وختمت بالتشديد على أن اللجنة، بالتعاون مع النواب السياديين والجمعيات الاغترابية، ستواصل العمل لتكريس حق المنتشرين في الاقتراع الكامل لجميع النواب الـ128، «حقًا لا ينتقصه تعطيل ولا مساومة».

أما الأرقام، فتعكس عمق الأزمة. إذ لم يُسجّل حتى الثالث من تشرين الثاني سوى 33,390 طلب تسجيل عبر منصة وزارة الخارجية، تسلّمت وزارة الداخلية منها 24,822 طلبًا للتدقيق، مقارنةً بـ 225,277 ناخبًا مسجلاً في انتخابات عام 2022، اقترع منهم 142,041 بنسبة قاربت 63 %، وهي أصوات ساهمت في إيصال 12 نائبًا تغييرياً إلى البرلمان.

ويصف دبلوماسيون هذا التراجع بأنه «إنذار مبكر بانحسار الثقة»، عازين ذلك إلى غموض قانون الانتخاب، وتضارب المواقف الرسمية، واستمرار الانقسام السياسي الحاد الذي ينعكس سلبًا على حماسة الانتشار.

من جانبها، وجّهت رئيسة جمعية «بيت لبنان والعالم» بيتي هندي خلال طاولة مستديرة بعنوان «صوت الانتشار... بأقلامكم» انتقادات قاسية إلى الحكومة، قائلة: «السلطة في غيبوبة الصمت، ورئيس الحكومة خذلنا حتى الآن... وغدًا لناظره قريب». وتساءلت: «لماذا يعتصم رئيس الجمهورية بالصمت إزاء ملف يعني مئات آلاف اللبنانيين المنتشرين؟».

أما الإعلامي وليد عبود فشدّد بدوره على رفض أي شكل من أشكال الانتقاص من حقوق اللبنانيين في الخارج، مؤكدًا أن المواطنة يجب أن تكون كاملة، والديمقراطية عادلة وشاملة، بعيدًا من الصورية والتمييز.

واعتبر أن اللبنانيين المنتشرين ليسوا أدوات انتخابية ظرفية ولا مخزونًا انتخابيًا في جيوب أحد، بل هم في صلب الهوية الوطنية ويمثلون حضور لبنان الحقيقي في العالم، داعيًا إلى احترام دورهم وصوتهم كجزء لا يتجزأ من العملية الديمقراطية.

في المحصلة، يتبدّى أن أزمة اقتراع المغتربين ليست مجرّد إشكالية تقنية أو قانونية، بل مرآة لأزمة أعمق تطاول الثقة بين اللبنانيين ودولتهم. فحين تتحوّل حقوق الانتشار إلى ورقة مساومة داخل أروقة السياسة، يتكرّس الشعور بالاغتراب مرتين: مرة عن الوطن، ومرة عن مؤسساته. ولعلّ الاختبار الحقيقي للحكومة والبرلمان في الأسابيع المقبلة ليس فقط في تمديد المهل أو تعديل القوانين، بل في استعادة صدقية العملية الانتخابية أمام اللبنانيين المنتشرين الذين لا يزالون يؤمنون بقدرتهم على صناعة الفرق.

تميل الحكومة إلى إعادة الملف إلى المجلس النيابي لإقرار الصيغة النهائية، ما يهدد بتكرار مشهد تعطيل النصاب

مروان الأمين

لبنان عاجز بين مطرقة التراضي وسندان السلاح

يعيش اللبنانيون حالة من القلق المتزايد وسط تسارع التطوّرات الميدانية وتكثّف التحذيرات العربية والدولية الموجّهة إلى بيروت من احتمال اندلاع تصعيد عسكري إسرائيليّ في المرحلة المقبلة، في حال استمرار «حزب الله» بالتمسّك بسلاحه، وعجز الدولة اللبنانية عن بسط سلطتها على كامل أراضيها شمال وجنوب نهر الليطاني، وفقًا لما ينصّ عليه اتفاق وقف الأعمال العدائية.

التحذيرات الأشدّ لهجة جاءت من الطرف الأميركي على لسان السفير توم برّاك، الذي وصف لبنان بأنه «دولة فاشلة» وغير قادرة على معالجة ملف سلاح «حزب الله»، معتبرًا أن هذا العجز يمنح إسرائيل «الحق» في التدخل لتنفيذ المهمة بنفسها.

بالتوازي، تناقلت وسائل إعلام إسرائيلية تقارير تشير إلى أن «حزب الله» أعاد ترميم بنيته العسكرية وتعزيز قدراته التسليحية، في ما يبدو تمهيدًا للرأي العام الإسرائيلي لاحتمال حرب جديدة على «الحزب»، لم تتضح بعد ملامحها أو مدى اتساعها.

في هذا السياق، لوحظ في الأسابيع الأخيرة تصاعد وتيرة الضربات الإسرائيلية ضد مواقع وقيادات تابعة لـ «حزب الله»، سواء من حيث عدد الهجمات اليومية أو نوعيتها، إذ عادت إسرائيل إلى سياسة الاستهداف المباشر لقيادات عسكرية في «الحزب»، ما يعزز الانطباع بأن المنطقة تقف على حافة مرحلة أكثر توتّرًا قد تحمل معها تحوّلات ميدانية وسياسية عميقة.

من الجانب اللبناني، تتوزع الجهات المعنية بهذه الرسائل بين طرفين أساسيين: الدولة اللبنانية بمؤسساتها الرسمية، أي رئاسة الجمهورية والحكومة، و«حزب الله».

يبدو واضحًا أن «الحزب» لا يُبدي اهتمامًا يُذكر بهذه التحذيرات، خصوصًا في ظل تعثّر المفاوضات الأميركية -الإيرانية، ما يدفع طهران إلى الإبقاء على ملف سلاح «حزب الله» كورقة ضغط سياسية وأمنية، من دون اكتراث بما قد يترتب على اللبنانيين عامة، وعلى أبناء الطائفة الشيعية والجنوبيين خاصة، من تبعات محتملة.

أمّا على المستوى الرسميّ، فقد تفاعل لبنان مع هذه التطوّرات عبر مبادرة الرئيس جوزاف عون، الداعية إلى الدخول في مفاوضات مع إسرائيل، في محاولة للالتفاف على استحقاق نزع السلاح عبر إغراء الجانب الأميركي بعنوان جذاب «مفاوضات بين لبنان وإسرائيل بمشاركة مدنيين لبنانيين». غير أن السؤال الذي أصبح هاجسًا للبنانيين هو: هل تكفي هذه الخطوة لتجنيب لبنان تصعيدًا عسكريًا إسرائيليًا؟

الجواب طبعًا سلبيّ، إذ إن دوافع التصعيد العسكري المُحتمل لا ترتبط بعدم التفاوض ولا تهدف إلى إدخال لبنان في مفاوضات مع إسرائيل، بل ترتبط بشكل رئيسي بسلاح «حزب الله». وقد أظهرت التجربة خلال الأشهر الماضية عجز السلطات اللبنانية عن اتخاذ إجراءات فعلية لضبط السلاح وحصره ضمن مؤسسات الدولة على كامل الأراضي اللبنانية

بين خيارات «حزب الله» التي لا تُعير المصلحة الوطنية أيّ اعتبار، وإصراره على التمسّك بسلاحه رغم الكلفة الباهظة التي تكبّدها اللبنانيون وما قد ينتظرهم من أثمان إضافية، وبين مواقف السلطات الشرعية التي تبدو منشغلة في البحث عن تسويات تُرضي «الحزب» أكثرَ ممّا تُنقذ البلاد، يحتّم على المشهد اللبناني قدرٌ من العجز واليأس. فاللبنانيون، العالقون بين منطق التراضي ومنطق السلاح، يُتركون مرة جديدة لمصيرٍ غامض، في وطنٍ يبدو أنه فقد القدرة على الإمساك بدفة نفسه، بين دولة تتآكل وسلاحٍ يكابر، وشعبٍ يدفع وحده ثمن الانتظار.

رفيق خوري

السلاح والهيمنة والتلاعب بالدستور

لا حل دستوريًا للخلاف على تعديل أو لا تعديل لقانون الانتخاب في غياب «الضابط الكل». ولا يبدل في الأمر كون الخلاف بين أكثرية نيابية من حقها تعديل القانون لتصحيح غلطة فيه وبين رئيس مجلس نيابي يرفض التعديل وعرض اقتراح قانون التعديل على الهيئة العامة لمناقشته والتصويت عليه. فـ «الضابط الكل» ليس فقط الدستور بل أيضًا الحكم في حسم الخلاف على تفسير الدستور. ومن هنا كان الحرص على حذف تفسير الدستور من صلاحيات المجلس الدستوري، وترك التفسير للمجلس النيابي بحيث استولى عليه عمليًا رئيس المجلس. وهذا ما أفسح في المجال للتلاعب بالدستور تبعًا لموازين القوى وخدمة المصالح السياسية الضيقة أكانت فئوية أو طائفية. وقمة الإصلاحات إعادة صلاحية تفسير الدستور إلى المجلس الدستوري.

ولا مهرب من الهيمنة في نظام طائفي. ولا دوام لهيمنة أي طرف مع تبدل الظروف في لبنان ومن حوله، بحيث انتقلنا من هيمنة مارونية إلى هيمنة سنية فإلى هيمنة شيعية. والتلاعب بالدستور وسيلة لخدمة الهيمنة والحفاظ عليها. والتمسك بالسلاح خارج حصرية الدولة هو، بصرف النظر عن الأدوار المعطاة له في مقاومة إسرائيل وممانعة أميركا والعرب وللمشروع الإقليمي الإيراني، أداة لحماية الهيمنة التي يمارسها «الثنائي الشيعي». وليس أمرًا قليل الدلالات، بعد الضربة القوية التي تلقتها «المقاومة الإسلامية» في «حرب الإسناد» لغزة، أن يقول المرشد الأعلى علي خامنئي «إن حزب الله ثروة كبيرة للبنان وغير لبنان ولا ينبغي الإستهانة به».

ذلك أن «حزب الله» هو بالتأكيد ثروة لإيران، لا للبنان الذي عجز عن حمايته وحماية بيئته وقاده وكوادره في مواجهة العدو الإسرائيلي. وموقعه في لبنان يتأثر بموقع الجمهورية الإسلامية ونفوذها ومشروعها في المنطقة، وإن كانت مكانته في التوازن الطائفي محفوظة. والواقع أن موقع إيران الإقليمي تبدل في التحولات التي قادت إليها حرب غزة وحرب لبنان وحرب طهران نفسها وسقوط نظام الأسد، واندفاع الرئيس دونالد ترامب نحو رعاية سلام واسع في الشرق الأوسط لا مكان فيه لأي نفوذ إيراني ولا حتى للنظام إن لم يعقد صفقة مع «الشيطان الأكبر». لكن جمهورية الملالي التي وصلت إلى ما وصفه كريم سادجادبور في «فورين أفيرز» بأنه «خريف آيات الله» مستمرة في سياسة الإنكار والمثابرة. وهي مصرة على احتفاظ «حماس وحزب الله» بالسلاح وتلقي المزيد منه، ومشغولة بالخوف على الحشد الشعبي من ضربة إسرائيلية وبخسارة «المقر والمعمر» في العراق بعد خسارة «الجسر» السوري. لا بل توحي أن عودتها إلى دمشق تبقى بعيدة. وهذه أحلام في النهار هربًا من الكوابيس في الليل.

وبكلام آخر، فإن «حزب الله» يرفض التخلي عن السلاح تحت عنوان مقاومة مع وقف التنفيذ، ويطالب من موقع المهزوم بشروط المنتصر. وإسرائيل ترفض الانسحاب من الأرض التي احتلتها في الحرب الأخيرة، وتلوّح بإكمال الحرب لضرب سلاح «الحزب». ولبنان عالق بين رفضين يشكلان خطرًا عليه، ومطلوب منه استعادة الأرض التي خسرتها «المقاومة الإسلامية» من دون مساعدته بالتخلي عن السلاح كشرط أميركي وإسرائيلي وعربي لانسحاب إسرائيل. والمعادلة المكررة يوميًا هي: لا تراجع عن قرار مجلس الوزراء بسحب السلاح، ولا تنفيذ بالجملة ولا بالتقسيط. والخوف من تنفيذ القرار هو المشكلة وليس تجنبًا لمشكلة.

و«بمقدار ما تنظر بعيدًا إلى الوراء ترى بعيدًا إلى الأمام» كما قال تشرشل.

بناء الوطن من دون الشيعة مستحيل... ومع «الثنائي» غير ممكن

شارل جبور

أدّت «حرب الإسناد» إلى إنهاء سلاح «حزب اللّه» ودوره محليًا وإقليميًا، وإذا لم يسلّم ما تبقى له من سلاح فسيواجه مصيرًا قاتمًا. هذا المشروع انتهى في غزة ولبنان وسوريا، وسينتهي في المنطقة كلّها، وهذا أمر محسوم ولا نقاش فيه، إنما الإشكالية المطروحة في لبنان اليوم هي التالية: هل يمكن بناء دولة ومؤسسات ودستور مع «الثنائي» الحزبي الشيعي؟ وإذا كان الجواب حتمًا كلّا، فهل يمكن بناء وطن من دون الشيعة؟ وإذا كانت الإجابة أيضًا كلّا، فما العمل؟

أوّلًا، يجب التأكيد أن سلاح «حزب اللّه» انتهى، وأن تمسّكه به هو خسارة له وحده، لأن لا عودة إلى الوراء، وخياره الوحيد الحدّ من خسائره. أمّا إذا قرّر الانتحار، فلن يمنعه أحد وطريقه سالكة على هذا المستوى.

ثانيًا، يجب التأكيد أنه لا يمكن بناء وطن من دون المسيحيين أو السنة أو الشيعة أو الدروز، وأي محاولة من دون جميع المكوّنات ستبقي لبنان في حال عدم استقرار دائم، كما أثبتت التجارب.

ثالثًا، يجب التأكيد أن الرهان على بناء دولة مع «الثنائي» الحزبي الشيعي خطيئة مميتة، لأن هذا «الثنائي» لا يمكن أن ينسجم مع مشروع الدولة والدستور والمؤسّسات. ومن يعتقد أن «الثنائي» سيتقبّل انتهاء دوره المسلّح ويلتحق بمشروع الدولة فهو واهم، إذ لن يتوانى عن استخدام كلّ الوسائل لمنع الدولة من استعادة دورها وهيبتها وحضورها.

وهذا يعني أن أزمة السلاح ستتحوّل إلى أزمة نظام وفوضى سياسية. ومن الوهم الاعتقاد بإمكانية التفاهم مع «الثنائي» الحزبي الشيعي على تطبيق الدستور أو إقامة نظام جديد، لأن وجوده مرتبط بعدم وجود دولة، ولن يسمح، سياسيًا اليوم كما كان عسكريًا وأمنيًا بالأمس، بقيام دولة فعلية، إذ لا يعيش ولا يتنفس إلّا في الفوضى.

لا خلاص من دويلة السلاح إلّا برفع هيمنة «الثنائي» عن الدولة (نداء الوطن)

وإذا كانت لا دولة مع «الثنائي» الحزبي الشيعي، ولا وطن من دون المكوّن الشيعي، فكيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟ إن المخرج واضح وبسيط ولا طريق ولا خيار غيره، ويكمن في تحويل الإشكالية الشيعية إلى إشكالية وطنية. فمسؤولية إنهاء احتكار «الثنائي» لتمثيل الشيعة لا تقع على عاتق الشيعة وحدهم، بل على جميع اللبنانيين، لأنه ما لم تُكسر هذه الاحتكارية والاختزالية، فسيبقى مشروع الدولة متعثرًا، لأن «الثنائي» سيضع الحواجز تباعًا لمنع قيامها.

ولا يكفي أن تكون أكثرية مسيحية وسنية ودرزية مع مشروع الدولة، لأن هذه الأكثرية ستبقى عاجزة عن نقل لبنان من ضفة الفوضى إلى ضفة الاستقرار والازدهار، في ظلّ «ثنائي» حزبي يُصادر القرار الشيعي، ولا يفوّت مناسبة من أجل افتعال الأزمات الوطنية والسياسية.

لذلك، لا يجوز تحميل الخط الشيعي اللبناني وحده مسؤولية رفع هيمنة «الثنائي» الحزبي عن الطائفة ومواقع الدولة، لأن لا قيام لهذه الدولة، التي تشكّل مطلبًا لبنانيًا عارمًا، في ظلّ هذه الهيمنة، ما يستدعي تحويل مهمة رفع الهيمنة إلى مهمة وطنية جامعة وشاملة لا شيعية فحسب.

ويجب أن تشكّل الانتخابات النيابية المقبلة المسرح الأساسي لكسر الاحتكار والاختزال والهيمنة، باعتبارها المدخل الإلزامي لبناء وطن مستقرّ ودولة فعلية، ومن دون كسر الاحتكارية يعني استمرار الدوران في حلقة الأزمات المفرغة والمفتعلة لمنع قيام دولة فعلية.

وعليه، يجب أن يكون عنوان انتخابات 2026 عنوانًا شيعيًا بامتياز، مع قناعة وطنيّة عامة، مسيحية وسنية ودرزية، بأن لا خلاص من دويلة السلاح إلّا برفع هيمنة «الثنائي» عن الدولة ديمقراطيًا من باب صناديق الاقتراع، ومدّ اليد، قولًا وفعلًا، إلى الخط الشيعي اللبناني لبناء دولة الشراكة والقانون والحداثة.

أنا سلطان الله وبإذنه أنحر شعوبًا وبدمائها أفاوض

سامر زريق

فتح إسلامي جديد سطّره زهران ممداني بفوزه بعمدة نيويورك رغم أنف ترامب. يدعم حقوق المثليين، لا يهمّ، يمكن اعتباره بمثابة عرض جانبيّ لا يجب أهميّة النصر. ما سبق ليس مبالغة، بل ترجمة عمليّة لموجة الفرح العارمة التي سادت أوساط المهنئة، نخبًا وعوامّ، من «حماس» إلى «حزب اللّه» وصولًا إلى رأس المحور في طهران. حتى يخال للمرء أن ممداني سيخرج بخطاب مخصوص يشكر فيه خامنئي «دام ظلّه» ويعترف بأنه ملهمه.

من المثير حقًا احتفاء حاضنة «الحزب» بفوز حصل عبر صندوق الاقتراع، في الوقت الذي يحاول ممثلوه، بالتكافل مع «الشريك» نبيه بري، ليّ عنق الديمقراطية للتخلّص من كابوس أصوات المغتربين. وإذا كان الاهتمام العالمي بحدث انتخابيّ في أميركا يعدّ أمرًا طبيعيًا لكونه يرتبط بدورها المحوريّ في النظام الدولي، فإن اهتمام محور الممانعة بالذات يختزن حمولة مكثفة من التناقضات في الخطاب الذي يتبناه.

فأميركا «وسيط غير نزيه» على حدّ تعبير الشيخ نعيم قاسم، وهي «الشيطان الأكبر» التي تقود حربًا كونية على نظام الملالي وأذرعه، لكنه يسعى إلى إعادة تجديد بازار سياسي معها. لا يكفّ منظرو الممانعة عن الحطّ من قدر معارضيهم «الممالقين للرجل الأميركي الأبيض»، وفي الوقت عينه يظهرون اهتمامًا هائلًا بتفاصيل الشأن الأميركي، ويعملون على توظيف كلّ حدث فيه لتدعيم سردية «الأمة المنصورة» أو توكيد الاستهداف ونظريات «المؤامرة».

بيد أن هذا التناقض لا يشكّل حرجًا لارتكازه على سردية دينية تعود بجذورها إلى مفهوم الحاكمية في الإسلام، وكيف تطوّر وأمسى فلسفة حكم تمنح الحاكم سلطة إلهية تمنع المساءلة والنقاش، تحت طائلة الوقوع في «الردة». في كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير الدمشقي، ترد ترجمة لأبي جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين، تتضمّن خطبة بليغة له على منبر عرفة يقول فيها «أيها الناس، إنما أنا سلطان اللّه في أرضه، أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده، وحارسه على ماله، أعمل فيه بمشيّته وإدارته وأعطيه بإذنه. فقد جعلني الله عليها قفلًا، إن شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم وقسم أرزاقكم، وإن شاء أن يقفلني عليها أقفلني».

هذه الخطبة تعدّ الأكثر انطباقًا على فلسفة الحكم التي أرساها الخميني، والتي تتصل بأفكار ومفاهيم مؤسس «الإخوان المسلمين» حسن البنا. إذ ذاك يغدو المرشد «ميزان الشريعة»، و «سلطان اللّه»، يتمتع بوكالة إلهية تبيح له التحكم بمصائر الشعوب، فينحرها على مذبح مصالح نظامه، ويبسط نخب التفاوض على دمائها مع الشيطان نفسه. وبهذه الوكالة ينزّل خامنئي بمعارضي نظامه بتهمة «الإفساد في الأرض»، المعادل «للردة»، ويصفي الكثير منهم، ولا سيّما رجال الدين السنة، ولا يجد غضاضة في تقديم عروضات استثمار سخيّة لأميركا التي تقصف أرضه وشعبه.

والحال نفسه ينسحب على وكلائه، كلٌ في نطاقه، حيث طفقت «حماس» تصفي معارضيها بتهمة الخيانة، بثقة من ينفذ حكمًا إلهيًا لا يحتاج محاكمات ولا دلائل دامغة، وبينما تقدّم آيات الشكر لأميركا التي قتل قادتها وأبناء غزة بسلاحها، تخوّن السلطة الفلسطينية والدول العربية والإسلامية لتعاملها معها. أمّا «حزب اللّه» الذي منح نعيم قاسم لقب «حجة الإسلام» ليغدو «ميزان الشريعة» بعدما كان على الهامش، فلديه سلطان إلهي يجعله «قفلًا» على مشيئة الدولة وإرادة شعبها، ينتخب بتكليف، ويحارب بتكليف، ويفاخر باغتيال رفيق الحريري وقادة الفكر والرأي بقناعة «من قتلناه يستحق».

ويفتعل عاصفة تخوين ضد «نداء الوطن» بسبب معلومات من الإعلام الإسرائيلي، بينما ينشر إعلامه مواد إسرائيلية بكثافة، لكن الفارق هو في الانتقائية التي تخدم سرديّته. ناهيكم بإعلان إيران عن افتتاح قناة ناطقة بالعبرية لترويج دعاية الملالي في الأوساط الإسرائيلية. يمكن تخيّل ردة فعل «الحزب» ورهطه في ما لو صدرت الخطوة عن دولة خليجية أو طرف لبناني غير حليف، مع أنها تعدّ من أساسيات اللعبة السياسية التي وصلتها طهران متأخرة.

هذا «القفل الإلهي» يكبّل مسار المفاوضات الذي أطلقه رئيس الجمهورية بغية إيقاف نزيف الأرواح، والإشكالية أن الدولة لا تزال أسيرة مشيئته. كيف يمكن رهن مصير كيان وشعب لإداري مقيّد الصلاحيات؟ في ظل الضغوط الهائلة بين حدي التفاوض السياسي المباشر وعاصفة حرب ودماء، هل يكون الحل بانتداب الوزير الأسبق المستشار علي حمية لتمثيل لبنان كي يطمئن «الحزب»؟

حينما تهزم الأنظمة والأحزاب الأيديولوجية تجد نفسها في دائرة مقفلة، فتحاول انتهاج البراغماتية وتقديم تنازلات جوهرية تحت تهديد الزوال، مع الحرص على الحفاظ على الشكل وسردية الانتصار. لكن يبدو أن ضغط الدولة ليس على المستوى الكافي لدفع «الحزب» إلى تقديم تنازلات جدية لأن المطلوب ليس فتح «القفل» بل تفكيكه.

فهل صار الأمر متروكًا لآلة الحرب الإسرائيلية في ظل محاولة «الحزب» فرض شروط تفاوضية بدماء حاضنته؟

تحقيقات الجيش تكشف أبعاد شبكة بتبيات ـ حمانا وخلايا «الجماعة» و«حماس»(2 من3):

تدريبات في لبنان وسوريا ودورات عسكرية في الجية وبيروت ودروس تعبئة في قصقص وقريطم

نورما أبو زيد

انزلقت «الجماعة الإسلامية» مجددًا إلى خندق العمل العسكري، بعد أعوام من الاكتفاء بالدعوة والسياسة، لتعيد إلى الواجهة «قوات الفجر» وارتباطاتها القديمة.

فقد كشفت التحقيقات العسكرية في ملفّ شبكة بتبيات ـ حمانا، عن أن عناصر من «الجماعة» و«حماس» خضعوا لتدريبات عسكرية داخل لبنان وسوريا، ضمن تنسيق منظم عابر للحدود، يعيد رسم مشهد أمني مقلق، ويكشف عن خلايا نائمة تتحرّك خارج سلطة الدولة اللبنانية. مشهد تتقاطع فيه العقيدة بالسلاح، والسياسة بالسريّة، ليطرح سؤالًا خطيرًا: لماذا عادت «الجماعة» إلى لغة السلاح؟ ولماذا هذا التقاطع المريب مع «حماس» في لحظة يُفترض أن سلاح المخيمات فيها على طريق الدولة، لا على طريق قطع الطريق على الدولة؟

قبل أن تنصرف «الجماعة الإسلامية» إلى العمل الدعوي ـ السياسي البحت، كانت تمتلك ذراعًا عسكرية نشأت في مطلع الثمانينات، عقب الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، حملت اسم «قوات الفجر». وقد نفذت عمليات مشتركة بالتنسيق مع فصائل فلسطينية، وكانت تعتبر نفسها جزءًا من «جبهة المقاومة الوطنية الإسلامية».

وعندما برز «حزب الله» كقوة رئيسية، تراجع دور «قوات الفجر» تدريجيًا، حتى اختفت تمامًا من المشهد العسكري، ولم يسجّل لها أيّ أنشطة علنية بعدها. وعليه، يبقى السؤال معلقًا: لماذا أعادت «الجماعة الإسلامية» تموضعها في المشهد العسكري، رغم ما يثيره ذلك من شبهات ومحاذير في مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار؟

تكشف التحقيقات العسكرية خيوط القضية بدقة لا تقبل الالتباس، وبوضوح مثير للانتباه. وفق معلومات مؤكّدة حصلت عليها «نداء الوطن»، أقرّ اللبنانيون التسعة الموقوفون في قضية بتبيات ـ حمانا بانتمائهم إلى «الجماعة الإسلامية»، فيما اعترف قائد المجموعة ب.م.ع. بأنه كان على تواصل مباشر مع مسؤولَيْن بارزين في التنظيم، يُعرف أحدهما بكنية «أبو خالد» والثاني بـ «أبو علي»، ولا يزال هذان المسؤولان مجهولي كامل الهوية حتى الساعة. وفي المقابل، أكّد الفلسطينيان الحاملان للجنسية الأردنية ارتباطهما بـ «حماس»، ما يسلّط الضوء على شبكة مترابطة من العلاقات والتنسيق العسكري بين التنظيمين.

بالتحقيق مع موقوفي «الجماعة»، اعترفوا بانضمامهم إلى مجموعة «الفجر» ذات الطابع العسكري، وبأنهم خضعوا لدورات مكثفة تناولت مهارات ميدانية في تحديد الاتجاهات وقراءة الخرائط واستخدام السلاح والمسيّرات والطيران وميادئ القنص، ترافقت مع محاضرات فكرية وإيديولوجية ضمن إطار تعبوي منظم على يد شيخ كنيته «أبو معاذ».

وكشف الموقوفون أن تلك المحاضرات الإيديولوجية كانت تُعقد بدايةً في محلّة قصقص، قبل أن تنتقل لاحقًا إلى شقة في منطقة قريطم، بحضور المدعو «أبو عماد» الذي لعب دورًا محوريًا

موقوفو «الجماعة الإسلامية» اعترفوا بانتمائهم إلى قوة «الفجر»

في الجوانب التعبوية والتنظيمية والتمويلية قبل أن يُقتل. وتستبعد الجهات العسكرية أن يكون «أبو عماد» هو نفسه القيادي في «الجماعة الإسلامية» حسين عطوي الذي قُتل في غارة من مسيّرة إسرائيلية استهدفت سيارته في نيسان، إذ كشفت التحقيقات أن «أبو عماد» زوّد ب.م.ع. بمبالغ مالية في شهر تموز إنفاذًا لطلب قائد «قوة الفجر»، ما يعني أنه قُتل بعد هذا التاريخ إذا صحّت الاعترافات بأنه قُتل.

ودائمًا بحسب المعلومات المؤكّدة التي حصلت عليها «نداء الوطن»، أفاد الموقوف ب.م.ع. بأن «أبو خالد» و«أبو علي» كانا يحثان العناصر على استقطاب مزيد من الشبان للانخراط في الدورات التدريبية العسكرية التابعة لـ «الجماعة»، وأن «أبو خالد» تحديدًا، هو من أحضر الفلسطينيين ـ الأردنيين إلى مخيم «عين الحلوة» عام 2023، حيث شاركا في عمليات التدريب الميداني. كما أقرّ بأن «أبو خالد» نفسه، كان يتولّى التمويل وتأمين الأسلحة، ما يربط بين الجانبين اللوجستي والتنظيمي في بنية الشبكة.

لعلّ الأخطر في الاعترافات، ما أدلى به س.د.م.ط.، إذ كشف عن وجود معسكر تدريب تابع لـ «الجماعة الإسلامية» في سوريا، انتقل إليه في شهر آذار الفائت، حيث خضع لدورة تدريبية بإشراف عناصر من «حماس». كما اعترف أ.م.ر.، وج.م.ر.، وغ.م.أ.ق.، وز.ي.ي.، وج.ي.ي.، وج.ي.ي.، بخضوعهم لدورة تدريبية في سوريا. وقد توقفت عند هذه المعطيات الجهات الأمنية والقضائية المعنية، نظرًا لما تحمله من مؤشرات على عملٍ عابرٍ للحدود بين «الجماعة الإسلامية» و«حماس»، يتجاوز الطابع الفردي أو العفوي، إلى عمل منظم.

وتكتسب إفادة س.د.م.ط. أهمية خاصة، إذ أقرّ أيضًا بأنه شارك في دورات عسكرية وأمنية داخل لبنان، وتحديدًا في شقق تقع في بيروت والجية، أشرف عليها المدعو «أبو علي» الذي كان يتعمّد إخفاء وجهه.

وهذه المعطيات وفق مصادر التحقيق، تشير إلى وجود خلايا أخرى تابعة لكلّ من «الجماعة الإسلامية» و«حماس»، تعمل في مناطق لبنانية متعدّدة، وتخضع لتدريبات يحظرها القانون اللبناني سواء داخل لبنان أو خارجه.

التدريبات الميدانية في بتبيات وسوريا، والدورات العسكرية في شقق في بيروت والجية، والتعبئة الإيديولوجية في قصقص وقريطم، كلّها تؤكّد بحسب مصادر أمنيّة أن «الجماعة الإسلامية» تعمل وفق مخطّط عسكري منظم، يمتدّ خارج سلطة الدولة اللبنانية. وبحسب معلومات «نداء الوطن»، تواصل مخابرات الجيش التحرّي عن هويّات المكتّبين «أبو خالد» و«أبو علي»، كما تعمل على القبض على م.ع.ع. الموقوف غيابيًا، والبالغ 62 عامًا، فيما تضمّ الشبكة قاصرًا لا يتجاوز 16 عامًا، ما يسلّط الضوء على أفق مظلم من تجنيد الأطفال في أعمال تحمل شبهات جنائية وأمنية بالغة.

بعدما كشفت التحقيقات العسكرية خيوط القضية، يوضح القرار الاتهامي خطوط الاتهام ضدّ الموقوفين. ما تفاصيل هذا القرار؟ وما المواد التي استند إليها الادّعاء؟ وهل ستدينهم المحكمة العسكرية وفقًا لهذه المواد؟

التفاصيل الكاملة في المقال الثالث.

آراء

الانتشار بأقلامنا ودستورية تعديل قانون الانتخاب

أنطونيو فرحات

يتجلّى عند كلّ استحقاق أو موقف سياسيّ مدى الشرخ أو الانقسام العمودي بين الفرقاء السياسيين في البلد، حتى عندما تكون الأمور جليّة وواضحة يسعى من له مصلحة إلى تحريف مضمون ما هو منصوص عليه قانونًا إلى معنى آخر، فيجلب بفعلته تلك ردود فعل ومناوشات كلامية قد يكون البلد بغنى عنها.

آخر فصول فن التحريف المشار إليه آنفًا هو الادّعاء بعدم إمكانية تعديل قانون الانتخابات، وبأن الحكومة تملك صلاحية تطبيق القانون الحالي. قد لا يختلف اثنان على أن ما تمّ التطرّق إليه لهذه الناحية لا يتعدّى كونه كلامًا سياسيًا لا دستوريًا أو قانونيًا. لا سيّما أن قانون الانتخاب رقم 2017/44 أجاز بالمادة 124 منه لمجلس الوزراء تحديد دقائق تطبيق هذا القانون بمراسيم تتخذ بأكثرية ثلثي أعضاء المجلس بناءً على اقتراح وزير الداخلية والبلديات.

وفي ظلّ الانقسام الحادّ الموجود بين الفرقاء السياسيين حول وجوب تعديل حق المغتربين بالتصويت في مكان قيدهم وإلغاء الدائرة السادسة عشرة وبين أنه يحق للحكومة أن تصدر مراسيم لسدّ الثغرات القانونية واللوجستية لتطبيق القانون، تتبدّى مجموعة مسائل تمنع السير بالقانون الحالي، أبرزها أن المراسيم بحاجة إلى ثلثي مجلس الوزراء، الأمر غير المتوفر وإذا لم يتمّ إصدار تلك المراسيم، فستكون الحكومة أمام مأزق عدم إجراء الانتخابات وفق القانون بصيغته الحالية لاستحالة تطبيقه.

غير أنه إزاء هذا الواقع يحق لمجلس الوزراء أن يقترح تعديل القانون ويرسله إلى المجلس النيابي على ألا ينشر بحسب المادة 18 من الدستور ما لم يقرّه الأخير. ما يفيد أنه يحق لمجلس الوزراء إرسال مشروع قانون يطلب فيه تعديل أو إلغاء بعض مواد قانون الانتخابات النافذ

وفي حال أرسل مشروع القانون متسمًا بصفة العجلة، يتوجّب على رئيس مجلس النواب إدراجه في أوّل جلسة عامة على أن تتمّ تلاوته فيها، عندها يعود للمجلس أن يقرّه ضمن مهلة 40 يومًا. وإذا لم يقرّه ضمن المهلة المذكورة، يعود لرئيس الجمهورية بحسب نص المادة 58 من الدستور أن يصدر مرسومًا قاضيًا بتنفيذه بعد موافقة مجلس الوزراء.

لكن هنا أيضًا، تبرز إشكالية أخرى، إذ يرى البعض أن مهلة الـ 40 يومًا لا تسري إلّا بعد إدراج رئيس مجلس النواب مشروع القانون في جلسة عامّة. ويرى البعض الآخر أن مجرّد طرح المشروع على المجلس بغضّ النظر عن إدراجه من عدمه أو حتى إذا انتهى من المناقشة به من عدمه، فإن مهلة الـ 40 يومًا تسري حكمًا، ويعزو رأي هؤلاء إلى أن الدستور واضح لناحية ذكره بعد مضيّ 40 يومًا من طرحه على المجلس، وبالتالي إن امتناع رئيس المجلس عن إدراج المشروع في جلسة عامة يعتبر تجاوزًا للصلاحيات المنصوص عنها بالنظام الداخلي وتعدّيًا على أحكام المادة 58 من الدستور.

أكثر استفاضة، إن الصلاحية الممنوحة بالمادة 109 من النظام الداخلي لمجلس النواب هي صلاحية تنظيم لا تعطيل وهي بالتالي لا تمنح رئيس المجلس حق استبعاد مشروع قانون يفرض الدستور إدراجه وجوبًا، فالمادة 58 من الدستور هي إلزام دستوريّ تقيّد هذه الصلاحية في حالة محدّدة.

بناءً على ما تقدّم، لا يجوز للرئيس نبيه بري إقفال باب المجلس أمام إرادة الشعب لأنها تخالفه رأيه أو مصلحته الفئوية، لا سيّما أن من يقرر في المجلس عن الشعب هو أغلبية الهيئة العامة وليس شخص رئيس المجلس منفردًا خاصةً أننا في دولة تحكمها المؤسسات لا الإرادات الفردية

فهل ستقوم الحكومة بواجبها وترسل مشروع القانون بصفة معجّلة لتنفذ الاستحقاق الانتخابي كي يجري بموعده، وكي تؤمّن بالوقت نفسه مخرجًا لرئيس الجمهورية في حال ظلّ الرئيس بري متمنعًا عن طرح قانون الانتخابات للمناقشة في الهيئة العامة؟

شاكر أبو سليمان ودوره في محاولة رصّ الصف المسيحي (الجزء الثاني)

نبيل يوسف

لعب المحامي شاكر أبو سليمان دورًا محوريًا خلال سنوات الحرب، في تقريب وجهات النظر وإيجاد الحلول، لا سيما عندما كانت تشتد الخلافات بين الأفرقاء المسيحيين، وكان له دور هام عندما اشتدت الأزمة بين أفرقاء الصف الواحد في الشمال المسيحي عام 1978. لكن كل تلك الاتصالات لم تنفع، واغتيل جود البايع يوم الأربعاء 7 حزيران في مكتبه في بنك البحر المتوسط في شكا. فماذا قال أبو سليمان عن تلك الحادثة؟

يقول: هزني نبأ اغتيال جود البايع وأدركت أن أيامًا سوداء بانتظارنا ورحت أسأل نفسي: لماذا جود البايع، وهو الاسم الجامع والشخصية المحببة من الجميع؟ هل كان الهدف من قتله قطع كل الخيوط في الشمال؟ كان جود البايع مشاركًا في اجتماعات بكركي ويحظى بمحبة الزغرتاويين، الذي على الرغم من كتائبيته كان يعرف دقة الأوضاع الداخلية والمحلية في منطقته وتقاليدها، ويعرف كيف يجنبها أي خضات.

يضيف: عرفت بالاغتيال من الشيخ أمين الجميل وكان ذاك النهار، هو اليوم المحدد لاجتماع اللجنة، فاتصل بي ليبلغني أن حزب «الكتائب» في حلّ من هذه اللجنة بسبب اغتيال جود البايع

على الفور اتصلت بالنائب طوني فرنجية، فأفادني بأن لا علم له بالأمر على الإطلاق وأقسم لي بذلك. وأضاف أنه يعتبر اغتيال جود البايع إهانة شخصية له، خصوصًا بعد اجتماع بكركي، واقترح حلاً للمشكلة التي بدأت تتأزم، يقضي بذهابه برفقة الشيخ بيار الجميل للتعزية بجود البايع والشاب الزغرتاوي من آل فرنجية الذي قتل في شركة الإترنيت، وأبدى استعداده لملاقاة الشيخ بيار الجميل أين يشاء في الصيفي أو البترون أو النقاش ومرافقته في سيارته.

أجبته أن هناك وقتًا لقضية التعزية، لنعمل الآن على وقف أي ردة فعل، فردّ أنه لا يعطي أي مشارك في قتل البايع ويضع كل إمكاناته بتصرفي وهو حاضر لأي شيء يطلب منه.

كان يومها موعد جلسة مجلس الوزراء، فسارع المحامي شاكر أبو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري إلى قصر بعبدا للقاء الرئيس سركيس قبل موعد الجلسة.

بحسب ما أخبر المحامي أبو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري كان الرئيس سركيس في مزاج سيئ للغاية، معتبرًا اغتيال جود البايع رسالة أبعد من ثأر عائلي، ومتخوفًا مما تخفيه الأيام القادمة.

بناء للمباحثات مع الرئيس سركيس، أعلن وزير الداخلية صلاح سلمان بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء، أن الحكومة تأمل أن يتم تسليم القتلة، أو تسهيل عملية القبض عليهم.

من قصر بعبدا، توجه المحامي شاكر أبو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري إلى بكركي للقاء البطريرك خريش، الذي كان مجتمعًا بالنائب رينيه معوض، ثم انضم إليهم المطرانان نصرالله صفير ورولان أبو جوده والمهندس مارون الحلو، موفدًا من الرئيس شمعون، صدر على أثره بيان عن بكركي ناشد فيه الجميع ضبط النفس، مطالبًا الدولة بحزم أمرها فورًا.

بعد اجتماع بكركي، توجه الشيخ قبلان عيسى الخوري وشاكر أبو سليمان إلى البيت المركزي الكتائبي والتقيا الشيخ بيار الجميل وبعض أعضاء القيادة الكتائبية، ثم وصل الرئيس كميل شمعون واختلى بالشيخ بيار الجميل، خرج بعدها الرئيس شمعون ليعلن أن مساعي التهدئة مستمرة، طالبًا من الجميع الهدوء.

أبو سليمان: «الله يسترنا من الآتي»

كما زار البيت المركزي الكتائبي قائد «قوات الردع العربية» سامي الخطيب وتباحث مع الشيخ بيار الجميل والقيادة الكتائبية في التدابير التي بدأت قوات الردع تنفيذها في شكا لضبط الوضع الأمني.

من الصيفي انتقل الرئيس شمعون يرافقه الشيخ قبلان عيسى الخوري وشاكر أبو سليمان إلى مقر الرئيس فرنجية في النقاش، والتقوه بحضور عدد من قيادات زغرتا، ثم وصل الأباتي شربل قسيس، خرج بعدها الرئيس شمعون ليعلن أن لدى الرئيس فرنجية كل الاستعداد لتهدئة الأجواء، ووضع حد لكل الحوادث المؤسفة.

أضاف: «ستتم إحالة هذه الجريمة بكاملها إلى التحقيق العدلي، وكل شخص يطلب بموجب مذكرة عدلية سيسلم للقضاء، وفوضني الرئيس فرنجية في كل شيء أقرره».

ظهرًا، عقد اجتماع في مقر الرئيس فرنجية في النقاش شارك فيه زعماء زغرتا: النواب رينيه معوض، الآب سمعان الدويهي، طوني فرنجية، سليم بك كرم والشيخ سيمون بولس. وأصدروا بيانًا استنكروا فيه أشد الاستنكار الجريمة التي حصلت، مبدين أسفهم لاستشهاد جود البايع، ودعوا الجميع إلى ضبط النفس، وطالبوا بأن تتابع الهيئة المنبثقة من اجتماع بكركي مساعيها لإشاعة الهدوء.

مساءً، وقبل مغادرة كل منهما إلى منزله، قال أبو سليمان لقبلان عيسى الخوري: «الوضع سيئ جدًا وأنا شبه يائس وخائف من الأيام القادمة». رد الأخير: «ضع محضرًا بما جرى اليوم للتاريخ، والله يسترنا من الآتي».

صباح اليوم التالي، استمرت مساعي التهدئة، فعقد اجتماع في بكركي ترأسه البطريرك خريش، حضره عدد من الأساقفة والآباتي شربل قسيس والرئيس شارل حلو والشيخ قبلان عيسى الخوري والمحامي شاكر أبو سليمان، والشيخ سيمون بولس، والشيخ بطرس الخوري، وموسى برنس ومارون الحلو موفدين من الرئيس شمعون وأبو أرز.

خلال الاجتماع أجرى البطريرك خريش اتصالًا بالرئيس فرنجية وبيار الجميل، طالبًا العمل على التهدئة وتمنيًا على الشيخ بيار صرف النظر حاليًا عن الجناز الضخم الذي قرر حزب «الكتائب» إقامته للشهيد، على أن يقام له جناز في أقرب وقت يشارك فيه شخصيًا ويكون تتويجًا للمصالحة الشمالية.

صباحًا، زار الرئيس كميل شمعون مجددًا الرئيس سليمان فرنجية في النقاش، وخرج بعدها ليؤكد أن زعماء زغرتا مستعدون لتسليم المشاركين في جريمة اغتيال جود البايع، طالبًا الهدوء قليلًا، ثم ترأس اجتماعًا في المقر المركزي لحزب «الأحرار» في السوديكو شارك فيه الأباتي شربل قسيس والنواب: رينيه معوض وبطرس حرب والأب سمعان الدويهي وجبران طوق والسادة: سليم كرم وسيمون بولس وقبلان عيسى الخوري وشاكر أبو سليمان وبطرس الخوري ورشيد الخازن، خصص لبحث السبل الكفيلة بتهدئة الوضع.

بعد الاجتماع زار الرئيس شمعون يرافقه قبلان عيسى الخوري وشاكر أبو سليمان وسليم كرم وسيمون بولس البيت المركزي الكتائبي والتقوا الشيخ بيار الجميل بحضور عدد من أعضاء القيادة الكتائبية.

بعد خروجه من البيت المركزي الكتائبي، أعلن سليم بك كرم أن هدف زيارته مع الشيخ سيمون بولس تقديم واجب التعزية بجود البايع وتهدئة الخواطر، معددًا صفات المغدور، وأوضح أن البحث تناول السبل الآيلة لوقف كل ما يجري، على أمل أن نصل إلى نتيجة فعالة لإعادة الوحدة بين العائلة اللبنانية.

بعد لقاء الصيفي أعلن الرئيس شمعون أن زعماء زغرتا يعتبرون خسارة جود البايع أصابتهم كما أصابت حزب «الكتائب»، ومستعدون لتسليم جميع المشاركين في جريمة الاغتيال، كما أنهم مستعدون لملاقاة الشيخ بيار الجميل والمشاركة في الجناز.

أضاف أن القيادة الكتائبية نزلت عند رغبة الرئيس سركيس والبطريرك خريش وسعاة الخير، وقررت تقديم موعد جنازة الشهيد جود البايع، على أن يقام لاحقًا جناز رسمي للفقيد، تشارك فيه قيادات الجبهة اللبنانية، يكون بمثابة مصالحة كبرى في الشمال، وحذر من الإشاعات لأنها أحيانًا تكون مدبرة ومغلوطة.

وكان وصل إلى الصيفي وفد بشراوي ضم النواب حبيب كيروز وجبران طوق وطارق حبشي والشيخ نده عيسى الخوري والشيخ رفول الفخري والدكتور جورج جعجع.

بعد خروجهم، أعلن النائب جبران طوق أنهم حضروا لتقديم واجب التعزية والسعي لضبط النفس وتخفيف الاحتقان وحقن الدماء وتقريب وجهات النظر، وعاد وزار الوفد البشراوي الرئيس سليمان فرنجية في النقاش.

خلال النهار، أصدر المؤتمر الدائم لرؤساء الرهبانيات اللبنانية نداءً مؤثرًا إلى جميع أبناء الشمال، ناشدهم فيه التعالي على الجراح مهما كانت عميقة في سبيل الوطن الذي ترتخ أمامه التضحيات، ودعا إلى التهدئة ورباطة الجأش تاركًا العدالة تأخذ مجراها، على أن تعود المحبة والوئام بين الأهل والأخوة.

بعد ظهر الخميس 8 حزيران، تم دفن جود البايع في بلدته كفردلاقوس، واستمرت مساعي التهدئة، ورافقها مسعى آخر لإعادة العمل إلى شركات شكا، وعقد قبل ظهر السبت 10 حزيران اجتماع في قصر بعبدا، ترأسه الرئيس الياس سركيس شارك فيه: الرئيس سليم الحص، وزير الداخلية صلاح سلمان، وزير الصناعة والنفط ميشال ضومط، قائد الجيش فيكتور خوري، قائد قوات الردع العربية سامي الخطيب، مدير عام قوى الأمن الداخلي أحمد الحاج، مدير عام الأمن العام فاروق أبي اللمع، مدير مخابرات الجيش جوني عبدو، النائب أمين الجميل، دوري شمعون، الشيخ بطرس الخوري، الشيخ قبلان عيسى الخوري، شاكر أبو سليمان ونائبا البترون جورج سعاده وبطرس حرب وعدد من ضباط الجيش وقوى الأمن الداخلي، خرج بعده وزير الداخلية ليعلن أنه تقرر تنفيذ خطة أمنية تشمل الشركات في شكا يمنع بموجبها حمل السلاح في حرم الشركات وقربها... لكن أخذت الأحداث منحًى مأسويًا، فكانت فاجعة 13 حزيران 1978. رغم هول ما حصل استمر المحامي شاكر أبو سليمان في مساعيه الإنقاذية.

شاكر أبو سليمان

الرابطة المارونية أحيت الذكرى الـ25 لغياب أبو سليمان

كارثة بيئية غير مسبوقة زلزال الييباس يهز أحراج لبنان

زيزي إسطفان

إرث لبنان الأخضر في خطر وأحراجه تواجه واحدة من أسوأ الكوارث البيئية، وكأن ما يصيبها بفعل الإهمال الداخلي والاعتداءات الخارجية لا يكفي حتى تتواطأ الطبيعة ضدها لتجفف شريان الحياة الذي يغذيها. جفاف، لهيب وعطش ثلاثية قاتلة تخنق الأشجار وتنشر الييباس في أوراقها. أحراج لطالما اكتست برداء أخضر دائم تبدو اليوم بنيّة متجهّمة تثير المخاوف. فهل تصمد أحراجنا في وجه تعنت الطبيعة إذا استمر انحباس المطر أم تستسلم للتصحّر في وقت باتت فيه الصحراء من حولنا تزهر خضرة وألوانًا؟

ظاهرة ييباس الأحراج تتفشى بسرعة مقلقة، من أحراج حريصا إلى غابات عكار وسفوح الشوف وعاليه وسواها. تتكشف هشاشة النظام البيئي أمام تغيّر المناخ وغياب الإدارة الفاعلة للموارد المائية. لم يعد مشهد الييباس مجرد إنذار بيئي عابر، بل خطر حقيقي يهدّد ما تبقى من الغطاء الأخضر الذي يميز لبنان عن محيطه. هل هو العطش وحده الذي يفتك بالأحراج أم مرض غامض ينتشر بين الأشجار على غرار جائحة كورونا؟ ويبقى السؤال الأكثر إلحاحًا: كيف يمكن للبنان مواجهة ظاهرة ييباس أحراجه؟ وهل الحلول ما زالت ممكنة؟

وزارة الزراعة تراقب بحذر

منذ الثلاثين من آب تتجّهت وزارة الزراعة إلى الأمر وأصدرت بيانًا هدف إلى طمأنة المواطنين أوضحت فيه أسباب الييباس الحاصل في الغابات، معترفة أنه ييباس غير معهود آثار القلق، لكنه غير مرتبط بأي حشرات أو أمراض تصيب الأشجار، بل يعود بشكل مباشر إلى الظروف المناخية القاسية التي شهدها لبنان خلال العام الحالي. وأضافت الوزارة في بيانها أن موجات الجفاف الحاد وموجات الحر المتكررة التي ضربت مختلف المناطق أدت إلى شيخوخة مبكرة وتساقط أوراق الأشجار خصوصًا في التربة الفقيرة بالمياه والتي تعجز عن تخزين الرطوبة اللازمة لاستمرار نمو الأوراق. وقد بدأت هذه الظاهرة في المناطق الساحلية والوسطى نتيجة الارتفاع الكبير في درجات الحرارة ثم امتدت تدريجيًا إلى المناطق الجبلية والمرتفعات مع تفاقم موجات الحر في ذروة الصيف. وإذ طمأنت الوزارة المواطنين إلى أن هذه الظاهرة ذات طابع مناخي موسمي لا يهدد حياة الأشجار، أملت بأن يأتي موسم الأمطار باكرًا هذا العام ليخفف من حدة الييباس ويعيد تجديد الغطاء الأخضر في مختلف المناطق .

لكن ما أملت به وزارة الزراعة ومعها لبنان أجمع، لم يحصل حتى الآن والأمطار تأخرت. وقد انقضى الأسبوع الأول من تشرين الثاني من دون أية شتوة تبل ريق الأرض وشجرها. الوزارة النشطة تتابع بلا شك تطورات الوضع لكن أمام عناد الطبيعة تكاد تقف عاجزة.

«هل يمكن إيقاف الزلزال؟» سؤال يطرحه الخبير الزراعي ومدير المشاتل في جمعية الثروة الحرجية والتنمية فاروق سلمان الذي يؤكد بقلق أننا وسط كارثة طبيعية هي الجفاف الناجم عن التغيّر المناخي. صحيح أن المنطقة كانت تشهد فترات جفاف على مر العصور ولسنوات متتالية حتى أنها ذكرت في العهد القديم أيام النبي يوسف وولدت صلاة الاستسقاء عند مختلف الأديان، لكن هذا النوع الحاد من الجفاف لم يشهده لبنان في العصر الحديث.

الانتظار القلق

موجة الييباس التي تظهر اليوم في أحراج لبنان تصيب في نسبة عالية منها الأشجار ذات الأوراق العريضة من فصيلة السنديان مثل الملول والزعرور والقتلب والبلوط. أما السبب الرئيسي لها فهو الجفاف إذ إن شتاء 2025 شهد تساقط ربع كمية المطر المعهودة وذلك على فترات متباعدة بحيث كانت مياه الأمطار تتبخر ولا تصل إلى الجذور العميقة للشجر. وفي قاموس الطبيعة عادة ما تدخل الأشجار البعلية في مرحلة سبات يمتد من 15 تموز إلى 15 أيلول لا تورق فيها ولا تنتج أغصانًا جديدة وذلك لتحافظ على المياه العميقة وكأنها تقوم بعملية تقنين ذاتية حتى تمر فترة الجفاف. هذه السنة مياه الأمطار كانت قليلة وحرارة آب المرتفعة جعلت المياه تتبخر أكثر وحين تتعرض الشجرة لحرارة عالية تزيد عملية تبخر المياه من الأغصان وبعد أن تستنفد المياه الضحلة الموجودة في التربة تبدأ الأوراق في الييباس .

عمومًا تنتظر الأشجار منتصف أيلول حتى تخرج من سباتها بحيث يترافق ذلك عادة مع أمطار ورطوبة في الجو وهو الأمر الذي لم يحدث هذا العام. ولكن إذا شهدنا أمطارًا في شهر تشرين الثاني الحالي كما هو متوقع يمكن أن نشهد تحسنًا في الوضع. لكن للأسف يقول سلمان لا يمكننا أن نجزم منذ اليوم إذا كان الييباس قد طال الجذوع أم اقتصر على الأغصان. ففي الحالة الثانية يمكن للشجرة أن تستعيد اخضرارها بعد موسم الشتاء القادم أما إذا طال الجذوع فذلك يعني خسارة الشجرة وموتها.

انتظار صعب بدأ يستدعي دعوات إلى إقامة صلوات الاستسقاء علّ الله يستجيب وتتحنن الطبيعة على من أساء إليها فتفرج عن أمطارها المحتبسة. حتى الآن الوضع لا يزال مقلقًا جدًا حيث إن الييباس بدأ يطال حتى المرتفعات العالية الأمر الذي يعني انتشار جفاف التربة وصولًا إلى الأماكن الغنية بالمياه التي يفترض أن تختزن الرطوبة .

حرج حاريصا يتشح بالبني

يلاحظ البيئيون أن الجبال المكشوفة على يمين الشمس هي الأكثر عرضة لليباس حيث أنواع التربة لا تخزن مياهًا كثيرة مثلها مثل الأرض الصخرية والأرض المنحدرة التي تعجز عن تخزين المياه في حين يقل الييباس في الأرض المستوية. وانتشار الييباس في بقع أكثر من سواها وبنسب متفاوتة يعود إلى عنصر واحد هو وجود مخزون مياه في الأرض على شكل نبع أو بئر أو ممر مياه وكلما كان المخزون أكبر كلما استطاعت الأشجار التغذي منه والحفاظ على اخضرارها.

والمؤسف المفاجئ في الأمر امتداد الييباس إلى أحراج حريصا وبكركي وهي عادة مناطق عالية الكثافة بالأشجار الخضراء من فصيلة السنديان وهي عرضة لرطوبة قوية تأتيها من البحر. لكن توقف الأمطار منذ شهر شباط وموجة الحر اللاهبة التي شهدها لبنان في شهر آب بعد ستة أشهر على توقف المطر جففت التربة، ولم تعد تكفي كمية الرطوبة في الهواء للحفاظ على اخضرار الأشجار. فالرطوبة في العادة لا تكفي وحدها لإحياء الأشجار بل تساند المياه الجوفية التي تغذي الجذور العميقة ومع فراغ هذه المياه وقعت الكارثة.

من جهته يؤكد وائل مصطفى رئيس جمعية الثروة الحرجية والتنمية، الناشطة جدًا في مجال التحريج والحفاظ على الأحراج أن ظاهرة الييباس غريبة لكن رغم ذلك لا يبدو أنها نتيجة مرض يصيب الأشجار أو أقله لم يتم إجراء الدراسات المعمقة التي تثبت وجود مرض. صحيح أن دودة الصندل التي تصيب الصنوبر قد تكاثرت بشكل غير مسبوق نتيجة الحر وظهرت على ارتفاعات غير معهودة تفوق 300 متر، لكنها في الواقع لا يمكن أن تتسبب في موت أشجار الصنوبر، بل تظهر في فترة محددة قبل شهر أيار وتسبب ييباس الأوراق ثم تستعيد الأوراق اخضرارها بدءًا من أيار حزيران. أما الأشجار الأخرى من فصيلة السنديان التي أصابها الجفاف فيمكن أن تستعيد اخضرارها في الربيع المقبل إن لم يكن الجفاف قد أصاب الجذوع واكتفى بالأوراق لكن حينها ستفرخ ضعيفة لأنها تخلت عن كمية كبيرة من أوراقها. وهنا يقول خبير الأحراش أن ثمة تقنيات تشخيل معروفة يجب تنفيذها لإعادة النشاط إلى الشجرة في حال صمد جذعها. لكن من له القدرة المالية والبشرية حاليًا في لبنان على تشخيل مساحات واسعة من الأحراش؟ حتى التشخيل لدراسة وضع الأشجار ومدى ما أصابها من ضرر غير ممكن وجل ما يمكن القيام به أخذ عينات من بعض الأحراج لإجراء الفحوصات والدراسات عليها. كل الجمعيات البيئية والوزارات تقرع ناقوس الخطر ولكن في غياب التمويل يبقى مجرد صدى يتردد في الفراغ.

وزارة الزراعة عاجزة رغم الاستعداد

في انتظار المطر

الكل يأمل بهطول الأمطار قريبًا. لكن في الانتظار، تبقى المخاطر كثيرة. فخطر الحرائق لا يزال قائمًا خاصة مع انتشار الييباس في الأشجار وبقاء درجات الحرارة مرتفعة. من جهة أخرى الأشجار التي تخلت عن أوراقها أو درع وقايتها الأول لتصمد في وجه الجفاف تصبح ضعيفة وعرضة للمزيد من الأمراض والحشرات المؤذية التي تفتك بها في العادة وغير قادرة على مقاومتها ما قد يسبب في تفاقم الضرر وصولًا إلى موت الأشجار، كما يحصل مع دودة الحفر التي تصيب الصنوبر وتحفر في الجذع مسببة انقطاع التواصل بين الجذع والأغصان وبالتالي موت الشجرة.

تقف وزارة الزراعة عاجزة رغم حالة المراقبة والاستعداد، فهل بإمكانها أن تفرض المطر على الطبيعة؟ ري الأحراج ليس بالأمر الممكن وكلفته عالية جدًا ويحتاج إلى طائرات وكلنا يعرف حالة طائرات الإطفاء التي تلقتها الدولة اللبنانية في أحد الأيام وأحيلت إلى التقاعد المبكر، كذلك يحتاج إلى الاستعانة بالجيش اللبناني. وكلنا ندرك ثقل المهمات الملقاة على كاهل هذا الجيش. الحل لم يعد في يد البشر ومصير أحراجنا تقرره الطبيعة وحدها. فهل تتكافل مع سواها ضدنا أم تكون أكثر رحمة علينا من بعض منا؟

«الأعجوبة» اللبنانية في أرقام 2025

هل تشمل تقديرات النمو المتفائلة الاقتصاد غير الرسمي؟

عندما يصف العالم بأسره لبنان بأنه ظاهرة غريبة، فهو لا يخطئ، لأن المؤشرات الاقتصادية التي يسجلها الاقتصاد اللبناني لا ترتكز مثل غيره من الدول على أسس اقتصادية علمية أو تقنية، بل تظهر حالة فريدة وغريبة من نوعها.

رنى سعرتي

بعدما بلغ إجمالي الانخفاض التراكمي للناتج المحلي الإجمالي في لبنان منذ العام 2019 إلى ما يقارب الـ 40 في المئة، وبعد أن انكمش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 7.1 % في العام 2024، ها هي تقديرات البنك الدولي تفيد بأن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سينمو في 2025 بنسبة 4.7 %، ليكون أوّل نمو إيجابي منذ العام 2017. علمًا أن العوامل التي تشكّل تقنيًا ومنطقيًا، أساسًا ودفعًا لتحفيز وتفعيل النمو وتحريك عجلة الاقتصاد، لم تتحقق في العام 2025 الذي أشرف على نهايته، باستثناء السياحة التي شهدت قفزة نوعية وانتعاشًا كبيرًا خلال فصل الصيف الماضي. فالإصلاحات المطلوبة منذ العام 2019 لمعالجة أسباب وتداعيات الانهيار المالي والاقتصادي، لم تبصر النور بعد، ولم تطبق على أرض الواقع باستثناء بعض الإصلاحات التي تعتبر إدارية مثل تعيين الهيئات الناظمة وإقرار بعض القوانين التي كان المجتمع الدولي يطالب بها رغم أنها لم تؤتِ ثمارها بعد، ولا يعود لها الفضل في الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته البلاد هذا العام. بالإضافة إلى ذلك، فإن العامل الأساس الثاني لتحفيز النمو، هو التدفقات المالية لإعادة الإعمار، التي هي أيضًا لم تحصل ولم تشهد البلد أي ورشة لإعادة الإعمار. اما العامل الثالث الأساسي، فهو الاستقرار السياسي والأمني الذي لا يمكن القول إنه قائم بشكل تام، لأنه لا يزال هشًّا وعرضة للخرق في أيّ لحظة من دون التوصّل إلى حلّ لأزمة السلاح.

وبالتالي، فإن ديناميكية الاقتصاد اللبناني الذي عاد حجمه ليرتفع إلى ما لا يقل عن 43 مليار دولار في العام 2025، وفقًا لتقديرات بنك عوده الأخيرة، بنمو متوقع نسبته 5 %، هي حالة نادرة غير متوفرة في دول المنطقة، خصوصًا في ظلّ عدم معالجة أزمة المصارف وعدم استعادة الأخيرة دورها الأساسي في دعم الاقتصاد وتمويله. رغم ذلك، تمكّنت البنوك اللبنانية، قبل حلّ أزمة الودائع وقبل إقرار قانون الفجوة المالية، بأن تجذب ودائع جديدة تخطّت قيمتها الـ 4 مليارات دولار، وهي توازي على سبيل المثال، حجم الودائع الإجمالي في القطاع المصرفي السوري، أي في البلد الذي يشهد نهضة اقتصادية وتكاتفًا دوليًا لإعادة إعماره وتطويره.

وفي مقارنة مع دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فإن صندوق النقد الدولي يتوقع نمو اقتصاد الإمارات بنسبة 5 %، مصر بنسبة 4,5 %، السعودية 4 %، الكويت 3,9 %، العراق 3,6 %، البحرين 3,3 %، الأردن 2,9 %، الجزائر 2,9 %، تونس 2,1 %، المغرب 4,2%، موريتانيا 4,3 % في حين من المتوقع أن ينكمش اقتصاد إيران بنسبة 1.7 % هذا العام.

«تمّ عزل اقتصاد الكاش عن القطاع المصرفي»

كيف يحقق الاقتصاد اللبناني نسبة النمو المرتفعة هذه؟ وكيف عاود حجم الاقتصاد بلوغ مستويات قريبة (43) من مستويات ما قبل الأزمة حين بلغ 53 مليار دولار؟ كيف سيكون المشهد لو أن المصارف اللبنانية متعافية وتقوم بدعم وتمويل الاقتصاد؟

في هذا الاطار، أوضح كبير الاقتصاديين ورئيس قسم الأبحاث في «بنك عودة» مروان بركات أن كافة المؤشرات الاقتصادية تشير إلى تحقيق نسبة نمو بحدود الـ 5 في المئة على الأقل. ولفت إلى أن مؤشرات القطاع الحقيقي مثل تسليمات الإسمنت ورخص البناء والعمليات العقارية بالإضافة إلى حركتي المرفأ والمطار، سجّلت نموًا لافتًا في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي مقارنة بالعام الماضي. كما أشار بركات إلى أن حجم الاستيراد بلغ نسبة 12 في المئة في الأشهر الثمانية الأولى مقارنة بالعام الماضي ليصل إلى حوالى 20 مليار دولار في نهاية العام. وقال: رغم أن جزءًا من النمو المحقق في عمليات الاستيراد، هو تضخم مستورد، لكن معدله نسبة إلى الدول التي يستورد منها لبنان يبلغ 5,3 %، وبالتالي عندما تكون نسبة نمو الاستيراد الحقيقية عند حوالى 6,7 % فهذا يشير إلى طلب إضافي واستهلاك إضافي للسلع.

واعتبر بركات أن تلك المؤشرات تدعم نسبة النمو المتوقعة عند 5 في المئة في الاقتصاد اللبناني هذا العام مقارنة بقاعدة متدنية في العام 2024 نظرًا للظروف الأمنية التي كانت سائدة. وبالتالي عندما ينمو الاقتصاد بنسبة 5 % من قاعدة متدنية، لا تشكل هذه النسبة إنجازًا مهمًّا ولكنه مقبول.

من جهته، أكد الخبير الاقتصادي جاسم عجاقة لـ «نداء الوطن» أن الأرقام المتداولة لحجم الناتج المحلي الإجمالي غير دقيقة ولا تشير إلى حجم الاقتصاد الرسمي إطلاقًا، لافتًا إلى أن أرقام صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الرسمية تفيد بأن حجم الناتج المحلي الإجمالي في لبنان في العام 2024 بلغ 28,8 مليار دولار، «وبالتالي إذا فرضنا أن الاقتصاد نما بنسبة 4,7 في المئة في 2025 كما يقدّر الصندوق، فيكون حجم الاقتصاد الرسمي هذا العام قد بلغ 30 مليار دولار وليس 43 مليارًا».

في المقابل، أشار عجاقة إلى أن احتساب حجم الاقتصاد غير الرسمي الذي يشكل وفقًا للبنك الدولي حوالى نصف حجم الاقتصاد الشرعي، ضمن الناتج المحلي الإجمالي الإسمي، قد يؤدي بطبيعة الحال إلى رفع حجم الناتج المحلي الإجمالي إلى 45 مليار دولار، إلا أن المؤسسات الدولية لا تحتسب حجم الاقتصاد غير الرسمي ضمن مؤشراتها وتقديراتها. لافتًا إلى أنه اليوم، وبعد تعميم مصرف لبنان 170 وتعميم وزير العدل الموجّه لكتاب العدل، أصبح من الصعب جدًّا احتساب الاقتصاد غير الرسمي ضمن الناتج المحلي الإجمالي الرسمي، وبالتالي تمّ عزل اقتصاد الكاش غير الرسمي عن القطاع المصرفي وأصبح من المستحيل نقل تلك الأموال إلى الناتج المحلي الرسمي، خصوصًا أن عيون منظمة العمل المالي فاتف شاخصة على لبنان حاليًا مع اقتراب موعد صدور تقييمها حول لبنان.

وشدد على أنه من المستحيل أن يحقق الاقتصاد اللبناني الرسمي نموًا بنسبة 5 في المئة على الإطلاق ولا حتى أيّ نمو يذكر، في ظلّ غياب 3 عوامل أساسية هي: غياب القطاع المصرفي العنصر الجوهري في عملية الإقراض التي هي المحرّك الرئيس للاقتصاد، انعدام الاستثمارات الأجنبية من الخارج، وغياب الإنفاق الحكومي الاستثماري.

واعتبر أن أقصى ما يمكن أن يحققه الاقتصاد الرسمي من نمو، هو بحدود 0,5 في المئة فقط نتيجة margin error أو نمو تصحيحي، خصوصًا عند الأخذ بالاعتبار نسبة التضخم الرسمية البالغة 15 في المئة. «أما الاقتصاد غير الرسمي، فيمكن أن ينمو 5 في المئة وأكثر ، إذا استطاعت الدولة نقل هذا الاقتصاد إلى الاقتصاد الشرعي، يمكن عندها القول إن نسبة النمو بلغت 5 %.

في الختام، أكد عجاقة أن وجود مصارف متعافية وسليمة كان يرفع نسبة نمو الاقتصاد الرسمي إلى 5 في المئة أو أكثر.

حجم الاستيراد بلغ 20 مليار دولار

انخفاض مؤشر BLOM PMI إلى 50.6 نقطة

سجّل مؤشر مدراء المشتريات للبنان BLOM PMI قراءة أعلى من المستوى المحايد في تشرين الأول 2025، وانخفض من 51.5 نقطة في أيلول 2025 إلى 50.6 نقطة في الشهر الفائت.

وتعليقًا على نتائج مؤشر مدراء المشتريات خلال شهر تشرين الأول 2025، قال كبير المحللين في بنك لبنان والمهجر للأعمال حلمي مراد: «سجّل مؤشر مدراء المشتريات قراءة أعلى من المستوى المحايد البالغ 50.0 نقطة في تشرين الأول 2025 وذلك للشهر الثالث على التوالي، حيث انخفض من 51.5 نقطة في أيلول 2025 إلى 50.6 نقطة في تشرين الأول 2025. ويُعزى التحسُّن في النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص اللبناني في تشرين الأول 2025 إلى ارتفاع مؤشري الإنتاج والطلبيات الجديدة، ولكن معدل نمو هذين المؤشرين كان أدنى مقارنة بشهر أيلول 2025».

أضاف: «ومن المثير للاهتمام ملاحظة أنّ مؤشر التوظيف ارتفع للمرة الأولى منذ شباط 2025 وبمعدل كان الأسرع في أكثر من اثنتي عشرة سنة. ورغم ذلك، ترتبط هذه النتائج الإيجابية بنمو الطلبيات الجديدة على الصعيد المحلي لأن الصادرات ظلّت في حالة ركود. بالإضافة إلى ذلك، قدمت شركات القطاع الخاص اللبناني توقعات أكثر تشاؤمية بخصوص النشاط التجاري للإثني عشر شهراً المقبلة مقارنة بشهر أيلول 2025 بسبب تصاعد حالة عدم اليقين السياسي وزيادة احتمالية تصاعد الحرب على الحدود الجنوبية. ونأمل أن تسهم الجهود الدبلوماسية الداخلية والخارجية في معالجة هذه التحديات، وبخلاف ذلك، فلن يتم إنجاز الانتعاش الاقتصادي بشكل كامل».

وهنا أبرز النتائج الرئيسية خلال شهر تشرين الأول: «شهد النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص اللبناني نموًا في بداية الربع الرابع من العام 2025. ورغم ذلك، انخفض معدل نمو النشاط التجاري من أعلى مستوى في تاريخ الدراسة في أيلول 2025 بوتيرة طفيفة. وكذلك، انخفض معدل نمو الطلبيّات الجديدة في تشرين الأول 2025 بعد ارتفاعها بوتيرة قياسية في أيلول 2025. وذكرت الشركات المشاركة في الدراسة أن ارتفاع المبيعات بوتيرة أبطأ في تشرين الأول 2025 يُعزى جزئيًا إلى انعدام اليقين».

أما بالنسبة لطلبيات التصدير، فقد أشارت بيانات شهر تشرين الأول 2025 إلى انخفاض طلبيات التصدير الجديدة. ورغم ذلك، كان معدل الانخفاض في طلبيات التصدير الجديدة طفيفًا فقط والأدنى خلال سلسلة الانخفاض التي امتدت لثمانية أشهر.

وسجّلت أنشطة التوظيف نموًا خلال فترة المسح الأخيرة، ما يمثل أول ارتفاع في أعداد القوى العاملة منذ شهر شباط 2025. بالإضافة إلى ذلك، كان معدل ارتفاع الوظائف في شركات القطاع الخاص اللبناني الأكثر حدةً خلال أكثر من اثني عشر عامًا. وفي الوقت ذاته، سجّلت تكاليف الموظفين ارتفاعًا في تشرين الأول 2025، ولكن الارتفاع كان طفيفًا.

صندوق النقد هو صكّ بالثقة الدولية

سعيد: مسؤوليتنا إعادة الودائع وموقفنا موحّد

أكّد حاكم مصرف لبنان كريم سعيد أن النقاشات مع صندوق النقد الدولي هي طويلة الأمد والنفس ويجب أن تعتاد الاجتماعات التي تحصل بين لبنان والصندوق مشيرًا إلى حاجة لبنان إلى صندوق النقد لأنه بمثابة صكّ بالثقة من المجتمع الدولي في لبنان والذي تردنا بعده الأموال. وقال إن التعاون والتنسيق كاملان بين المركزي ووزارة المال حول مقاربة الأزمة المالية، نافيًا وجود أي خلاف في الموقف اللبناني الرسميّ. وجدّد التأكيد أن أيًّا من السلطات اللبنانية لا يتهرّب من مسؤوليته، في وزارة المال أو الدولة أو المصرف المركزي، وأن مسؤولية الجميع وواجباتهم العمل الحثيث على تأمين سداد الودائع.

وكان الحاكم استقبل وفدًا من جمعية الإعلاميين الاقتصاديين، وردّ على تساؤلاتهم بعرض للسياسة التي ينتهجها المصرف المركزي والقائمة على تأكيد استقلالية المؤسسة وعملها في حماية النظام المالي، وكشف أن السياسة التي ينتهجها منذ توليه مهامه ترتكز على مجموعة مبادئ وأسس من شأنها أن تسهم في إيجاد الحلول للأزمة المالية. وقال إن الإجراءات المتخذة توزعت على أكثر من محور، بدءًا بتأكيد استقلالية المركزي ليس عن السلطة السياسية فحسب، وإنما أيضًا عن القطاع المصرفي حيث العلاقة تجارية وليست سيادية.

دور المركزي هو دور رقابيّ وتنظيميّ ولا يسمح بتضارب الصلاحيّات، كما حصل في السابق بعدما فقد المصرف استقلاليته، وأكد أن موقفه حازم في هذا الشأن على إليه 62 مليار دولار وخرج منه 79 مليار دولار فأين ذهبت الـ 16,5 مليارات دولار، من هنا ضرورة إعادة رسملته لتسديد أموال المودعين عبر إشراك الدولة على أن يتحمّل مصرف لبنان القيمة الكبرى.

وفي ما يتعلّق بزيادة السحوبات من خلال التعاميم في بداية السنة، قال إن المجلس المركزي لمصرف لبنان هو الذي يتخذ القرار في هذا الشأن وذلك إذا تبين أن هناك حاجة ملحّة، وأن القوانين التي ستحلّ المشكلة المالية ستتأخر وإذا كانت الكتلة النقدية مستقرة.

التدابير الاحترازية

في المحور الثاني، تحدّث الحاكم عن التدابير الاحترازية التي اتخذها مصرف لبنان، إن عبر التعميم 169 أو التعميم 170 لضبط الاقتصاد النقدي وعمل شركات التحويل، آملًا أن تساعد هذه الإجراءات الاحترازية في إخراج لبنان من اللائحة الرمادية. وكشف أن التعاقد مع شركة «K2 Integrity» المتخصصة في طبيعة الاقتصادات النقدية، والتي قدمت تجربة ناجحة في العراق والإمارات العربية المتحدة وساعدت الأخيرة على الخروج من اللائحة السوداء، سيساعد لبنان في مسح الاقتصاد النقدي وتحديد حجمه وذلك من ضمن حلقات الأمان التي نعمل عليها لتأمين أعلى نسبة في الامتثال.

لا تمييز بين المودعين

أما في موضوع الودائع فرفض الحاكم التمييز بين صغار المودعين والكبار منهم، مشيرًا إلى أن إعطاء الأولوية للصغار يعود إلى أن قدرتهم على التحمّل أضعف. وأكّد أن هدف المركزي إعادة الودائع لأصحابها الشرعيين، والعمل الجاري اليوم يركّز على تقليص حجم الفجوة من خلال إلغاء كلّ الشوائب المتأتية إمّا من فوائد متراكمة أو تحويلات من الليرة إلى الدولار أو تحويلات مالية مجهولة المصدر. وقال إذا تمكّنا من تقليص المطلوبات، فهذا سيخرجنا من أزمة الملاءة إلى أزمة سيولة ربّما ولكن قابلة للمعالجة.

بالنسبة إلى دين الـ 16.5 مليار دولار، قال سعيد هناك مسؤولية على الدولة اللبنانية وهي عبارة عن سلفات وليست قروضًا. لافتًا إلى أنه فتح حساب في مصرف لبنان عام 2004 ولا يتمّ تحريكه إلّا من خلال وزارة المالية، دخل إليه 62 مليار دولار وخرج منه 79 مليار دولار فأين ذهبت الـ 16,5 مليارات دولار، من هنا ضرورة إعادة رسملته لتسديد أموال المودعين عبر إشراك الدولة على أن يتحمّل مصرف لبنان القيمة الكبرى.

وفي ما يتعلّق بزيادة السحوبات من خلال التعاميم في بداية السنة، قال إن المجلس المركزي لمصرف لبنان هو الذي يتخذ القرار في هذا الشأن وذلك إذا تبين أن هناك حاجة ملحّة، وأن القوانين التي ستحلّ المشكلة المالية ستتأخر وإذا كانت الكتلة النقدية مستقرة.

«المال» تتسلّم من «المركزي» المعلومات المتعلقة بالدعم

كشف وزير المالية ياسين جابر «أن الوزارة تسلمت من حاكم مصرف لبنان مؤخرًا المعلومات المحدثة التي كان طلبها حول القيم المتعلقة بالدعم بموجب كتابه الموجه إلى المصرف بتاريخ 25/8/2025، وذلك بعدما تبين للإدارة الضريبية أن المعلومات التي حصلت عليها في المصرف في وقت سابق لم تكن نهائية ووافية».

وطلب جابر من الإدارة المذكورة العمل على إنجاز أعمال التدقيق عن قيم الدعم التي حصلت عليها بعض الشركات والمؤسسات والجمعيات المستفيدة، في مهلة أقصاها 2026/1/31 كحد أقصى، وذلك ليبنى على الشيء المقتضاه بأعمال لقراره المشترك مع وزير العدل بتاريخ 23 حزيران 2025».

ولفت جابر إلى «أن الإدارة الضريبية كانت باشرت التدقيق في أعمال المكلفين المستفيدين على أن ينتهي التدقيق بأعمال المكلفين الذين حصلوا على أكبر قيم من الدعم في الموعد المحدد».

لويس أبو شرف وزمن الوفاء للمبادئ

«ما قيمة الناس إلا في مبادئهم
لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب»
المتنبي

عزّ الكلام، فما عساي أقول في أمير المنابر والخطابة. كل الحروف تتسابق إليك شوقًا. تمضي الأيام ويبقى الفراق مثل جرح غائر يتسع وجعًا وحزنًا دائمًا. صدق الإمام علي بقوله «من فقد الأب فقد الأمان». كنت الدرع الحامي من غدر الحياة وتقلباتها وعواصف الأيام. برحيلك اختفى الضياء وتحولت ألوان الحياة إلى طبقات من السواد المظلم. واحةً خصبةً للتسامح والتصالح كنت، ومقصدًا في الملمات ووسادة الأمان الخالية من الغش والغدر في زمن قلّ فيه الوفاء. بسيط العيش، نظيف الكف، لم تتلوَّث في زمن الفساد. فإرثك المتمثل بالكبر والنبل والعنفوان والشهامة الذي صنعته وحيدًا باقٍ أبدًا. رجل الحزم والسلام والوطنية، مستقيم الرأي تتمتع بالوهرة التي تلامس هيبة السلطة. صادقٌ في انتمائك، مرتبطٌ بجذورك وبمبادئك وفيٌّ لدرجة التضحية بأكبر من طاقتك حتى وإن كان من ضحيت لأجله قد خذلك. فالأصيل يبقى أصيلًا ولا يتلوّن مهما تغيّر الزمن وتبدلت الظروف والأيام.

ما نكلت بوعدك وبمبادئك ولم تسعَ للجاه يومًا. كنت رجلاً استثنائيًا في الأزمات الشخصية والعامة. لم تبدر منك يومًا نظرة يائسة إلا على هجرة المسيحيين وعلى «الكتائب» التي ساهمت في تأسيسها ونشرها فخذلتك بتجاوزات تتنافى مع المبادئ الرئيسية التي نشأ عليها الحزب. فأثرت الابتعاد عن المسؤوليات الحزبية متحليًا دائمًا بكبرياء الكتمان. تاريخ مشرّف في الحزب، ولطالما رددت: «ومن 276 قسمًا كتائبيًا، أنا عملت 226». وقد أوردها الصحافي الأستاذ نقولا ناصيف في مقالة له منشورة في جريدة النهار في 17 نيسان 1989 بعنوان: «لويس أبو شرف ... يموت كتائبيًا».

ناديت بالحياد «كضرورة وطنية إذ يرفع الغبن والحرمان وهما غير محصورين بطائفة دون أخرى أو بمنطقة دون سواها، كما يحقق المشاركة التامة وينشر الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي وينزع الخوف ويبقي لبنان بعيدًا من المحاور والصراعات الإقليمية دون أن يفقده انتماءه العربي كما يبعد خطر إسرائيل. فبالحياد يبقى لبنان موحدًا بدوره كأرض للحوار واللقاء والتعايش السلمي وكمركز للمنظمات الدولية».

وها نحن اليوم في القعر بعدما استبيحت المؤسسات الدستورية وتمت الهيمنة على القرارات الكبرى في البلد كما نعاني من فقر وتدنٍ للعملة بعدما كان نظامنا الاقتصادي الحرّ سببًا لقوة نقدنا ولتكدّس احتياطي ذهبنا. فارتفع مستوانا المعيشي إلى درجة يحسدنا عليه بلدان مجاورة كثيرة.

لويس أبو شرف، رسالة علّمها كأستاذ وقضية حملها كسياسي. من أبلغ ما قاله في إحدى المناسبات الخطابية:

«يا بني أمتي كفانا خمول — فاطرحوا الجهل وانزعوا الأكفانا
ودعوا الدين للإله وضموا — للمعالي الإنجيل والقرآنا
أي نفس لأحمد أي نفس — ليسوع لا تحرجوا الأديانا
بالتآخي ونصرة الحق دينوا — والتصافي فنسعد الأوطانا»

ندى لويس أبو شرف

اعلانات رسمية

إعلان
لامانة السجل العقاري في الكورة
طلبت مريم وليد عدره بوكالتها عن هاني عبد الحميد عكاري سند بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 873 المقسم 8 اجدبرا البترون
للمعترض 15 يوما للمراجعة
امين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب كامل حسين الشاكوش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2748 عكار العتيقة
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار طلبت دولات حسن علي بصفتها أحد ورثة ماريا خالد علي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 789 عين يعقوب
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب منفذ مدين الدنشلي بصفته أحد ورثة مدين محمد فخر الدنشلي سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 88 و 89 و 499 شدرا مشتى حسن - مشتى حمود
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عاطف محمد أنور أفيوني شهادة قيد بدل ضائع للعقار 45 فسيقين عين شما
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب نزيه ديب الرفاعي بوكالته عن فاتك محمد نديم الحسن سند تمليك بدل ضائع للعقار 133 حلبا
للمعترض 15 يوما للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ابراهيم أحمد الملحم بوكالته عن سعيد علي سعدالدين الموكل من مصطفى محمود عطيه الوارث من محمود مصطفى عطيه سند تمليك بدل ضائع للعقار 142 بينين
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان بيع بالمعاملة 27/2025
محكمة التنفيذ عقود السيارات في بيروت تُباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 20/11/2025 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جو جان مخول ماركة هيونداي GRAND i10 موديل 2020، رقم /665080/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي جاد اسطفان البالغ /2504$/ عدا اللواحق والمخصّنة بمبلغ /6180$/ والمطروحة بسعر /4000$/ على ان يتم الدفع بالدولار الاميركي AL FRESH ويترتب عليها ميكانيك منذ العام 2020. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب شارل الحلو في بيروت قرب نقابة اطباء الاسنان مصحوباً بالثمن نقداً و 5 % رسم بلدي.
رئيس القلم قاسم اللقيس

إعلان قضائي
قررت محكمة الغرفة الابتدائية في البقاع – زحلة برئاسة القاضي خليل غصن بتاريخ 9/10/2025 نشر الإعلان التالي:
تقدم المستدعي المحامي عماد ميتا باستدعاء سجل برقم 99/2025 تاريخ 7/10/2025 وطلب استناداً إلى أحكام المادة 512 / أ.م.م. ف 4/3 شطب إشارة التأمين الجبري المتكونة بين طالب التأمين الفريد سكاف بوجه المطلوب التأمين ضده زيد ميتا وإبراهيم ميتا وعلي ميتا المسجل على صحيفة العقار رقم 912 معلقة أراضي المسيل برقم يومي 2856 تاريخ 23/11/1968 وإبلاغ ذلك لمن يلزم موضحاً بأنه تعذر وجود ملف الدعوى.
فعلى من لديه اعتراض أو ملاحظات على طلب المستدعي أن يتقدم بها خلال مهلة عشرين يوماً الى قلم المحكمة في زحلة اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب نزيه ديب الرفاعي بوكالته عن هاتف محمد نديم الحسن سند تمليك بدل ضائع عن العقار 873 المقسم 8 اجديرا البترون
للمعترض 15 يوما للمراجعة
امين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب كامل حسين الشاكوش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2748 عكار العتيقة
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار طلبت دولات حسن علي بصفتها أحد ورثة ماريا خالد علي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 789 عين يعقوب
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب منفذ مدين الدنشلي بصفته أحد ورثة مدين محمد فخر الدنشلي سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 88 و 89 و 499 شدرا مشتى حسن - مشتى حمود
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عاطف محمد أنور أفيوني شهادة قيد بدل ضائع للعقار 45 فسيقين عين شما
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب نزيه ديب الرفاعي بوكالته عن ليلى أحمد عيسى بصفتها أحد ورثة عيشة محمد خضر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 301 حبزوق
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت المحامية جولييت عبد المسيح بوكالتها عن عدنان إبراهيم بشارة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 15 الحاكور
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

الثلثاء الانتخابي يُعيد إلى الواجهة عظمة النموذج الأميركي

جوزيف حبيب

اختفت كلّ الشعارات الديماغوجية عن تراجع الديمقراطية الأميركية، وسقط التهويل اليساري بتحوّل البلاد نحو الاستبداد والديكتاتورية بسرعة فائقة مع تحقيق الحزب الديمقراطي انتصارات غالبيّتها كانت متوقعة إلى حدّ كبير، في مدينة نيويورك وولايات فرجينيا ونيوجيرسي وبنسلفانيا وكاليفورنيا. برهنت انتخابات الثلثاء، مرّة أخرى، أن الولايات المتحدة قادرة على خوض استحقاق انتخابي حرّ بطريقة حضارية، رغم الاستقطاب السياسي العميق والديناميكيات السوسيوثقافية والعرقية المعقدة، وهذا بحدّ ذاته علامة فارقة تميّز دول «العالم الحرّ» عن الدول التافهة، ما يجعلها وجهة المهاجرين المفضلة، بينهم أولئك الذين يكنون العداء الأعمى للقيم الغربية. الملف الذي ساهم بشكل رئيسي بعودة ترامب إلى المكتب البيضوي، كان هو العامل الأساسي بفوز الديمقراطيين، ألا وهو الاقتصاد والتضخم وتكاليف المعيشة، وسط إغلاق حكومي استحال الأطول في تاريخ البلاد وارتدّ سلبًا على الجمهوريين.

ينبغي على الرئيس ترامب الاستفادة من الدرس بالغ الدلالة، والعمل على أساسه قبل عام من انتخابات التجديد النصفي قد يخسر فيها الحزب الجمهوري غالبيّته في مجلسي الكونغرس، إن لم تحسن إدارة ترامب معالجة القضايا الاقتصادية الجوهرية التي تمس الحياة اليومية لذوي الدخل المحدود والطبقة الوسطى. صحيح أن ليلة الثلثاء كانت استثنائية بالنسبة إلى الحزب الديمقراطي الذي كان لاهثًا خلف انتصار يعيد له الأمل المفقود منذ هزيمته المدوّية في انتخابات 2024، بيد أنه يقف أمام تحدّيات متشعّبة، تبدأ بتنظيم صفوفه ولا تنتهي بابتعاده من الأجندات اليسارية المتطرّفة، التي تفرض نفسها ببعض المدن الليبرالية كنيويورك، إنما ليس بمقدورها الوصول بعيدًا على الصعيد الوطني.

يشكّل فوز اليساري الشعبوي زهران ممداني برئاسة بلدية نيويورك، نصرًا بطعم الخسارة لـ «حزب الحمار» وتأكيدًا أن أميركا أرض الفرص والأحلام، حتى لمبغضيها الذين يبغون تحويلها إلى دولة تشبه تلك «الأمكنة الموبوءة» التي فرّوا منها. ممداني، الشاب الكاريزمي الذي يمتهن التقيّة بمكر قلّ نظيره لإخفاء «وجهه الإسلامي» والتكيّف مع محيطه، يجسّد تحوّلًا خطرًا تشهده بعض قواعد «الحزب الأزرق»، لن يصبّ في مصلحته في الاستحقاقات الكبرى. لن تترجم «هلوسات» ممداني الأيديولوجية على أرض الواقع بالطريقة التي تحلو له، لكن معضلة النيويوركيين تكمن بأنهم سيعانون من فشل ممداني المرتقب في سعيه إلى الدفع ببرنامجه الخيالي في «عاصمة المال» العالمية، إلّا إذا اختار نهجًا براغماتيًا سيؤدّي إلى نسف «وعوده الساحرة» بطبيعة الحال. والإخفاق هنا مكلف وشبه محتم، فهذه التجارب أثبتت عقمها وعجزها عن اجتراح حلول فعلية للمشكلات المطروحة، بل أغرقت مجتمعاتها بأزمات مضاعفة.

غلاف صحيفة «نيويورك بوست» أمس (رويترز)

اختار من سيصبح في كانون الثاني المقبل، أوّل عمدة مسلم وأوّل عمدة مولود في أفريقيا، لنيويورك، تصعيد مسار المواجهة مع ترامب في «خطاب النصر»، الأمر الذي يدلّ على «مراهقة سياسية» كاملة الدسم، بينما لن يخل الرئيس الجمهوري بردّ الجميل له مستقبلًا بخفض المنح والتمويل الفدرالي، إذا ما غابت التسويات. لا يمكن إغفال أن المرشح الأقوى في مواجهة ممداني، هو الحاكم الديمقراطي السابق للولاية أندرو كومو، الرجل غير المحبوب والموصوم باتهامات تحرّش جنسي. ورغم أن ممداني لم يواجه مرشحًا قويًا، إلّا أنه اكتفى بحصد 50.4 في المئة من نسبة المقترعين، وكان ليُهزم لو لم يتمكّن من حشد العدد الكافي من الناخبين الجدد المناصرين له.

تنتظر ممداني مسيرة صعبة مليئة بالألغام في مدينة فسيفسائية تضمّ جاليات وثقافات مختلفة، ولا سيّما الجاليتين اليهودية والإسلامية. وبحسب استطلاع لرأي الناخبين لوكالة «أسوشييتد برس»، فقد حصل ممداني على أصوات نحو 90 في المئة من المقترعين المسلمين و33 في المئة من اليهود، فيما حصد كومو 63 في المئة من أصوات اليهود و7 في المئة من المسلمين، ما يظهر الانقسام العمودي على أساس الانتماء الثقافي/الديني، علمًا أن حوالى نصف الناخبين اليهود والمسلمين قالوا إن مواقف المرشحين من إسرائيل كانت «عاملًا رئيسيًا» في تصويتهم.

يريد الديمقراطيون البناء على نتائج انتخابات حاكمَي فرجينيا ونيوجيرسي، حيث قدّم الحزب المشرذم، الذي شرع باستعادة عافيته الشعبية ويهدف إلى استثمار حصيلة انتخابات الثلثاء سياسيًا، مرشّحتين وسطيتين نجحتا في انتزاع انتصارين صريحين، بدعم هائل من الناخبات دون الثلاثين عامًا. «الرياح المعيشية» المعاكسة للحزب الحاكم، أطاحت مرشّحيه وسط نقمة أصحاب «الجيوب» المستنزفة، تُرجمت بوضوح في صناديق الاقتراع في ولايتين ليس غريبًا عليهما محاسبة قاطن البيت الأبيض في انتخابات حاكميهما، علمًا أن الحكومة الفدرالية توظف عددًا كبيرًا من سكّان فرجينيا، ما سمح للإغلاق الحكومي بتعزيز حظوظ الديمقراطيين، بتصويت الناخبين العقابي ضدّ الجمهوريين.

ليس مستبعدًا أن يُدخل ترامب تعديلات على سياسته الاقتصادية، التي وللمفارقة لطالما كانت من أبرز مكامن قوّته وعلامات نجاحه. يعث الناخبون برسالة إلى ترامب بعد أكثر من 9 شهور له في المكتب البيضوي، ورهان «حزب الفيل» أن يُحسن الرئيس الجمهوري تلقف فحوى الرسالة، إذ تتوافر أمامه فرصة لتصحيح الوضع قبل الانتخابات النصفية العام المقبل. إلقاء اللوم على الديمقراطيين بالإغلاق الحكومي وبرمي العصي في الدواليب، لن يؤتي ثماره. الجمهوريون بحاجة إلى تحصين ساحتهم وتصحيح تراجعهم في أوساط الأقليات العرقية وتقديم نموذج سياسي وتشريعي ناجح أمام الناخبين الشباب.

يخطّط الديمقراطيون للفوز في انتخابات 2026 لتكبيل يدي ترامب وتقويض أجندته المحافظة، واعتماد تلك الانتخابات النصفية كمحطة تؤسّس لهم أرضية شعبية متينة للانطلاق منها نحو انتخابات 2028، في حين يطمح الجمهوريون إلى الحفاظ على غالبيّتهم في الكونغرس وانتزاع ولاية رئاسية جمهورية جديدة. بدأ الديمقراطيون تسجيل النقاط مغتنمين الأحوال العامة المؤاتية لتحقيق مكاسب كمعارضين للحكم. كان الديمقراطيون أكبر الرابحين الثلثاء، في وقت تلقن فيه الجمهوريون درسًا معيّرًا في «الصناديق الغاضبة»، قد يكون مفيدًا لهم إن استخلصوا عبره جيّدًا.

الشرع في الزيارة «الأخطر» بمسيرته السياسية

جواد الصايغ

تتجه الأنظار نحو العاصمة الأميركية واشنطن يوم الإثنين المقبل، حيث يستعد الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع لزيارة تاريخية، وقد تستحق وصفها بأنها الأكثر حساسية في مسيرته السياسية حتى الآن، والأكثر ترقبًا في المشهد السوري منذ سنوات. فاللقاء الثالث بينه وبين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليس مجرّد مناسبة بروتوكولية، بل اختبار سياسي حقيقي لموقع دمشق على خريطة التحالفات الجديدة في المنطقة.

رفع عقوبات «قيصر» لن يكون بعيد المنال

ومنذ اللقاء الأوّل بين الشرع وترامب في الرياض، وصولًا إلى الزيارة المرتقبة، عاشت سوريا أحداثًا دراماتيكية طوال هذه الفترة، فمن تفجير الكنيسة في دمشق، والهجوم الكبير على السويداء، والاشتباكات العنيفة بين القوات الحكومية وقوات سوريا الديمقراطية في عدد من أحياء حلب، ومحاولة السيطرة على مخيّم المهاجرين في حارم بإدلب، كلّها محطات جسّدت حجم التحدّيات التي تواجهها الحكومة السورية في سعيها إلى تثبيت السيطرة على الأرض.

هذه الأحداث مجتمعة، رسمت مشهدًا سياسيًا معقدًا جعل من زيارة الشرع إلى واشنطن ضرورة لا يمكن تجاوزها، ولا سيّما مع تصاعد الضغوط الدولية وتراجع هامش المناورة أمام دمشق في ملفات الأمن والاقتصاد والسياسة الخارجية.

ثلاثة ملفات رئيسية تتنظر الشرع في واشنطن. أوّلها يتعلّق بالإعلان رسميًا عن الانضمام إلى التحالف الدولي ضدّ «داعش»، وهو قرار يحمل أبعادًا رمزية وسياسية بالغة. فبعد العملية التي نفذها التحالف في مدينة الضمير، والتي أسفرت عن مقتل قيادي كان يُعتقد أنه ينتمي إلى التنظيم، ليتبيّن لاحقًا أنه على ارتباط غير مباشر بحكومة الشرع، وجد الطرفان، أي دمشق والتحالف، نفسيهما أمام مأزق، فقبل كشف انتماء الشخص المستهدف، علّق المبعوث الأميركي توم برّاك على عملية الاستهداف قائلًا إن «سوريا أصبحت في صفنا»، ولكن مع تكشف معطيات جديدة، برزت أزمة ثقة مع تصاعد الضغوط الداخلية على الشرع، خصوصًا من طرف العشائر التي ينتمي إليها القتيل. هذه الأمور أوصلت إلى نتيجة واحدة، مفادها ضرورة تثبيت النظام الحالي في دمشق موقفه بشكل رسمي داخل التحالف الدولي، وعدم الاكتفاء بالمشاركة والمؤازرة من الخلف.

الملف الثاني الذي ينتظر الرئيس الانتقالي يتعلّق برفع «قانون قيصر» من دون قيود مشروطة. أمّا الثالث، فيتعلّق بالاتفاقية الأمنية مع إسرائيل، التي كان من المتوقع أن تبصر النور خلال زيارة الشرع إلى نيويورك في أيلول الماضي، ولكنها جُمّدت بسبب الإصرار الإسرائيلي على فتح ممرّ برّي إلى محافظة السويداء.

في الكواليس، يربط خبراء في واشنطن ملف رفع العقوبات بشكل كامل بتوقيع الاتفاقية الأمنية، بحيث يعتبرون أن إتمام هذه الصيغة يعد نصرًا ثلاثيًا. فسوريا من جهة، ستتمكّن من التخلّص من أثقال «قانون قيصر». وإسرائيل ستتمكّن من مواصلة فرض أجندتها الجديدة منذ 7 أكتوبر والمتعلّقة بالدفاع عن الأمن القومي من الخارج. كما سيتمكّن الرئيس ترامب من تحقيق نجاح جديد يتمثل بإنهاء التوتر بين دولتين مهمّتين في الشرق الأوسط تمهيدًا للبدء بمحادثات سلام وتطبيع.

وفي ما يتعلّق ببند رفع «قانون قيصر»، يأمل أنصار الشرع في أن يتمكّنوا من جمع رئيسهم برئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب براين ماست، الذي لا يزال يتحدّث عن هواجس معيّنة ترتبط بمعظمها بحماية الأقليات، بحيث أن أحداث تموز في السويداء أثرت بشكل سلبي على التقدّم السوري في هذا السياق.

ولكن مع الحديث عن تقدّم المفاوضات بخصوص الاتفاقية الأمنية، فإن رفع عقوبات «قيصر» لن يكون بعيد المنال. وبحسب المعلومات، فإن الاتفاق الأمني قد يعطي إدارة ذاتية للسويداء بشكل رسمي، ونزع السلاح الثقيل من درعا والمناطق التي يسيطر عليها الشرع في القنيطرة ومساحة معيّنة في جنوب دمشق، ما يعني الاكتفاء بالوجود الأمني وعلى نحو أدق جهاز الأمن الداخلي السوري. أمّا بخصوص الممرّ، فإسرائيل جوّيًا قادرة على إيصال ما تريد، وبرّيًا يتمحور الحديث حول ممرّ رسمي يتولّى النظام السوري حمايته ويكون بمثابة مبادرة أو خطوة إيجابية نحو السلام المنشود.

في قراءة أوسع، تبدو زيارة الشرع إلى واشنطن، نقطة انعطاف في مسار السياسة السورية. فهي تجمع بين التوازنات الإقليمية والدولية والفرص الممكنة، بين الرغبة في الانفتاح وحسابات الأمن والاقتصاد. ويبقى السؤال الكبير حول قدرة الشرع على السيطرة على شارعه الموحّد والإمساك بزمام أموره، فالتحالف مع الغرب ضدّ «داعش» يختلف كثيرًا عن محاربة التنظيم بشكل مباشر كما حدث خلال الحرب الأهلية السورية، لأن الفتاوى والاجتهادات تلعب هنا دورًا رئيسيًا، فضلًا عن أن القبول بالشروط الإسرائيلية من أجل التوصل إلى اتفاقية أمنية لرفع العقوبات، قد تثقل كاهله أكثر فأكثر.

السعودية ترعى الانفتاح الأميركي على دمشق (رويترز)

الديمقراطيون يستعيدون زخمهم وترامب يلوم الإغلاق الحكومي

حقق الحزب الديمقراطي انتصارات انتخابية مهمة، خصوصًا في سباقي حاكمي ولايتي فرجينيا ونيوجيرسي، وسباق رئاسة بلدية نيويورك، في أوّل انتخابات أميركية رئيسية خلال ولاية الرئيس دونالد ترامب الثانية، ما أعطى الحزب المنكوب زخمًا كبيرًا في ظل تطلّعه إلى نزع الغالبية في مجلسي الشيوخ والنواب من الجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس العام المقبل، الأمر الذي سيؤدّي في حال حصوله إلى تكبيل يدي ترامب بشكل كبير وتقويض قدراته على تنفيذ أجندته المحافظة خلال ما يتبقى من ولايته الأخيرة. وأقرّ ترامب، بعد صدور النتائج خلال إفطار جمعه بعدد من المشرّعين الجمهوريين في البيت الأبيض، بأن نتائج الانتخابات «لم تكن جيّدة للجمهوريين»، معتبرًا أن الإغلاق الحكومي المستمرّ منذ أكثر من شهر، والذي يُعتبر الأطول في تاريخ البلاد، كان أحد الأسباب وراء خسائر حزبه.

وعزا ترامب هذه الخسائر أيضًا إلى عدم وجود اسمه على بطاقات الاقتراع، متحدّثًا عن أنه «يقولون إنني لم أكن على ورقة الاقتراع، وكنت العامل الأكبر، لكنني لا أعرف في شأن ذلك، إلّا أنني كنت فخورًا بأنهم قالوا ذلك». ودعا المشرّعين إلى إنهاء الإغلاق الحكومي، حاضًا أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين على إنهاء التعطيل التشريعي Filibuster. ورأى نائب الرئيس جيه دي فانس أنه «من الغباء المبالغة في ردّ الفعل تجاه بضعة انتخابات في ولايات زرقاء (ديمقراطية)»، لكنه شدّد على أن الجمهوريين بحاجة إلى «تحقيق أداء أفضل في حشد الناخبين مقارنة بما فعلناه في الماضي».

ويأتي ذلك بعدما شهدت مدينة نيويورك أبرز المعارك الانتخابية وأكثرها متابعة حول العالم، حيث فاز مرشح الحزب الديمقراطي، الاشتراكي الديمقراطي زهران ممداني، البالغ من العمر 34 عامًا، على المرشح المستقل والحاكم الديمقراطي السابق لولاية نيويورك أندرو كومو في سباق رئاسة البلدية، ليصبح ممداني بذلك أول رئيس بلدية مسلم لأكبر مدينة أميركية. وأفاد مجلس الانتخابات بأنه جرى الإدلاء بأكثر من مليوني صوت، بما يشمل التصويت المبكر، في أنحاء المدينة، وهو أكبر عدد من الأصوات في سباق على منصب رئيس البلدية منذ عام 1969 على الأقل.

وحصل ممداني على 50.4 في المئة من الأصوات، بينما حصل كومو على 41.6 في المئة من الأصوات. وتعرّض المرشح الجمهوري كورتيس سليوا إلى حملة انتقادات من المناهضين لممداني، إذ رفض الإنسحاب من السباق لتسهيل المهمة على كومو وحصل على 7.1 في المئة من الأصوات فقط. وفيما كان ترامب قد شن حملة شرسة على ممداني، الذي يصفه بأنه «شيوعي»، مطالبًا الناخبين بالتصويت لكومو، لم يتطرّق إلى ممداني خلال اجتماعه مع الشيوخ، إلّا أن البيت الأبيض توجّه بعيد إعلان النتائج إلى ممداني بالقول: «ترامب هو رئيسك».

توازيًا، فازت النائبة السابقة الديمقراطية المعتدلة أبيغيل سبانبيرغر في سباق حاكم ولاية فرجينيا، لتصبح أوّل امرأة تتولّى منصب الحاكم في تاريخ فرجينيا، حيث قدّمت أفضل أداء ديمقراطي في تاريخ الولاية الحديث، متفوّقة على نائبة حاكم فرجينيا الجمهورية وينسوم إيرل - سيرز بحوالى 15 نقطة. وأشار حاكم فرجينيا الحالي الجمهوري غلين يونغكن إلى أن الإغلاق الحكومي تسبّب بـ «إقبال كبير على صناديق الاقتراع». وفي نيوجيرسي، نجحت الديمقراطية المعتدلة ميكي شيريل في تحقيق فوز مريح بفارق 13 نقطة على منافسها الجمهوري النائب السابق جاك تشياتاريلي. وتقدّم الديمقراطيان كريستين مينيفي وأماندا إدواردز إلى جولة ثانية في انتخابات خاصة لشغل مقعد المنطقة الـ 18 في ولاية تكساس الشاغر في مجلس النواب، حسب النتائج الأولية.

أما في ولاية كاليفورنيا، فوافق حوالى ثلثي الناخبين على منح المشرّعين الديمقراطيين سلطة إعادة رسم خريطة الولاية في الكونغرس، ما يوسّع نطاق معركة على المستوى الوطني حول إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية التي يمكن أن تحدّد الحزب الذي سيسيطر على مجلس النواب بعد الانتخابات النصفية العام المقبل، في حين فاز الديمقراطيون بالانتخابات الثلاثة الخاصة بقضاة المحكمة العليا في ولاية بنسلفانيا، وقد يكون لهذه الانتصارات في أكثر الولايات المتأرجحة اكتظاظًا بالسكان في البلاد تأثير على قضايا رئيسية تتعلّق بإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية وآليات التصويت في الانتخابات النصفية، وكذلك في السباق الرئاسي لعام 2028.

الشرع يُعرّج على البرازيل قبل لقائه ترامب

يشارك الرئيس السوري أحمد الشرع في قمة المناخ «كوب 30» التي تستضيفها مدينة بيليم البرازيلية، في إطار زيارة رسمية يجريها إلى البرازيل اليوم وغدًا، حيث من المرجّح أن تتضمّن الزيارة لقاءات ثنائية مع قادة ووفود الدول المشاركة على هامش القمة، التي ستشهد المشاركة الأولى لرئيس سوري فيها منذ تأسيسها عام 1995. وتأتي الزيارة في وقت من المقرّر فيه أن يلتقي الشرع، الرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض الإثنين المقبل.

في الأثناء، اقترحت الولايات المتحدة مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي من شأنه أن يرفع العقوبات الأممية عن الشرع، وفق وكالة «رويترز». وينصّ مشروع القرار أيضًا، على رفع العقوبات عن وزير الداخلية السوري أنس خطاب. ولم يتضح على الفور متى قد يُطرح للتصويت. ويحتاج إقراره إلى تسعة أصوات مؤيّدة على الأقل وعدم استخدام روسيا أو الصين أو الولايات المتحدة أو فرنسا أو بريطانيا حق النقض (الفيتو).

توازيًا، ستبدأ الدفاع السورية قريبًا استقبال طلبات العودة للجيش لصف الضباط المتطوّعين المنشقين، موضحة أن القرار يأتي لأن «صف الضباط جزء أصيل من الجيش الجديد، ولدورهم الأول في الانشقاق عن الجيش الخائن، ومشاركتهم في الثورة السورية». وأكدت أن القرار جاء بعد استكمال الإجراءات اللازمة في الوزارة واقتراب الانتهاء من ملف الضباط المنشقين، مشيرة إلى أن التأخير كان نتيجة ضرورة استكمال إجراءات أساسية مهّدت لهذا القرار.

ميدانيًا، توغلت ثلاث آليات عسكرية إسرائيلية مصفحة لمسافة محدودة في قرية معرية الواقعة في منطقة حوض اليرموك في غرب محافظة درعا، وتمركزت هناك لمدة ساعتين تقريبًا قبل أن تنسحب في اتجاه أطراف قرية عابدين، حسب وكالة «سانا»، بينما توغلت قوات إسرائيلية إلى بلدة الرويحينة في محافظة القنيطرة وأقامت حاجزًا مؤقتًا لتفتيش المارة، كما توغلت دبّابتان وعربتان عسكريتان إلى بلدة رسم الحلبي في ريف القنيطرة الأوسط وتمركزت عند مدخل القرية، وفق «المرصد السوري».

وأفاد «المرصد» بأن القوات الإسرائيلية انسحبت من محيط بلدة جباتا الخشب في شمال القنيطرة، بعدما أقامت حاجزًا مؤقتًا على طريق الكسّارات، ومنعت المارة من العبور لمدة تقارب الساعتين، حيث خضع الأهالي لاستجوابات واستبيانات قبل السماح لهم بالمرور لاحقًا، فيما نفذت فرق تابعة لقوات الأمم المتحدة أعمال تفجير لذخائر مدفونة في تل أحمر الواقعة بين بلدتي جباتا الخشب وعين النورية في ريف القنيطرة الشمالي.

عملية دهس تُدمي جزيرة أوليرون الفرنسية

دهس رجل فرنسي يبلغ من العمر 35 عامًا بسيارته مشاة وراكبي دراجات في مناطق مختلفة من جزيرة أوليرون قبالة ساحل المحيط الأطلسي الفرنسي أمس، ما أدّى إلى إصابة خمسة أشخاص، بينما هتف المهاجم «الله أكبر» عندما ألقت الشرطة القبض عليه، حسب مسؤولين، منهم وزير الداخلية لوران نونيز، الذي لفت إلى أن دافع الهجوم لا يزال مجهولًا، مؤكدًا أن المشتبه فيه ليس على لوائح مراقبة الأفراد المتطرّفين.

وأفاد نونيز بأن اثنين من الضحايا أصيبا بجروح خطرة، أحدهما معاون نائب برلماني من حزب «التجمع الوطني» اليميني الحازم، موضحًا أن مكتب المدعي العام الفرنسي لمكافحة الإرهاب ليس مسؤولًا عن التحقيق في هذه المرحلة، وأن التحقيق يجريه الآن مكتب المدعي العام المحلي في لا روشيل. وتحدّثت صحيفة «لو باريزيان» عن أن المحققين يبحثون أيضًا في احتمال أن يكون المشتبه فيه مختلًا عقليًا، فيما أكد مسؤولون أن الرجل معروف لدى الشرطة سابقًا بارتكاب جنح، منها القيادة تحت تأثير الكحول، بالإضافة إلى جرائم متعلّقة بالمخدرات.

وفي ألمانيا، حظرت السلطات جمعية «إنتر أكتيف» الإسلامية، متهمة إياها بممارسة أنشطة مناهضة للدستور والدعوة إلى إقامة خلافة. وبموجب هذا الحظر، سيجري حل الجمعية التي تأسست عام 2020 ومصادرة أصولها، بعدما كانت «إنتر أكتيف» قد لفتت الأنظار على المستوى المحلي في مطلع عام 2024 إثر تنظيم احتجاج في هامبورغ شارك فيه نحو ألف شخص رافعين لافتات كُتب عليها «الخلافة هي الحل» و«المسلمون لن يلتزموا الصمت».

وتوعّد وزير الداخلية الألماني ألكسندر دوبرينت بأنه «سنردّ بكل قوة القانون على كل من يدعو إلى الخلافة في شوارعنا، ويُحرّض على كراهية دولة إسرائيل واليهود على نحو لا يمكن التسامح معه، ويحتقر حقوق المرأة والأقليات»، في حين أكدت الداخلية أن حظرها لـ «إنتر أكتيف» صدر بناء على تقييم مهني للمخاطر فقط من دون أي اعتبار للعامل الديني، مشيرة إلى أنه جرى أيضًا تفتيش سبعة عقارات في هامبورغ، و12 عقارًا في برلين وولاية هيسه، في إطار التحقيقات الأولية مع جمعيتي «جينيريشن إسلام» و«ريليتيات إسلام» الإسلاميتين.

خلال معاينة سيارة المشتبه فيه المحترقة (رويترز)

الخطأ غير الرياضي... حين يتفوّق الانفعال على اللعبة

في لحظة واحدة، يتحوّل اللاعب من بطلٍ يقاتل لأجل القميص إلى متهمٍ بارتكاب خطأ غير رياضي. لقطةٌ قصيرة، انفعالٌ لحظي، وربما كلمةٌ زائدة... كفيلة بتغيير نظرة الجمهور إليه. لكن الحقيقة أعمق من الصورة. اللاعب ليس آلة. هو إنسان يعيش تحت ضغطٍ هائل بين رغبة الفوز، وصوت الجمهور، وثقل المسؤولية. في تلك اللحظة التي يبدو فيها أنه «فقد السيطرة»، هو في الواقع يعيش ذروة الإحساس بالانتماء، فقط بطريقةٍ غير منضبطة.

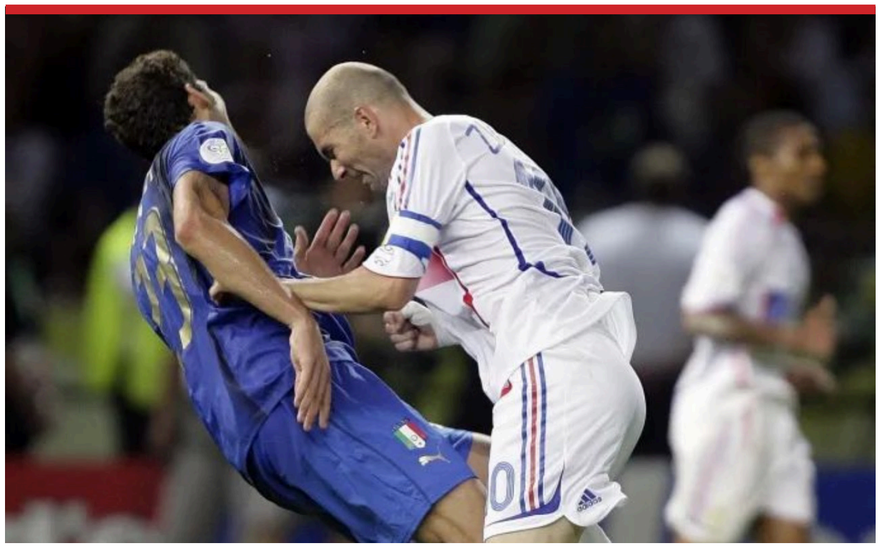

اللقطة الشهيرة لزين الدين زيدان في مونديال 2006

غايال خوري

في كرة السلة مثلًا، كم مرة شاهدنا لاعبًا يتعرّض لاستفزاز من خصمه، فيردّ بدفعةٍ صغيرة تُحتسب خطأً غير رياضي؟ مثل تلك اللحظة التي فقد فيها درايموند غرين أعصابه في نهائي الـ NBA عام 2016، فتبدّل مجرى السلسلة. أو تلك المواقف التي نراها في ملاعب لبنان حين يُقصى لاعب بعد احتجاجٍ مفرط على صافرة تحكيم، رغم أن نواياه لم تتعدَّ الدفاع عن فريقه.

وفي كرة القدم، لا ينسى أحد مشهد زين الدين زيدان في نهائي كأس العالم 2006، حين فقد أعصابه بعد استفزازٍ لفظي، فكانت البطاقة الحمراء نهايةً درامية لمسيرة أسطورية. لحظةٌ واحدة من الغضب اختصرت سنوات من المجد، لكنها أيضًا كشفت كم يمكن أن يكون اللاعب إنسانًا قبل أن يكون نجمًا.

بين الغريزة والسيطرة

التحكّم في المشاعر ليس سهلًا، خصوصًا في الرياضة التي تُبنى على الأدرينالين، حيث القرار يُتخذ في ثوانٍ. لذلك، الخطأ غير الرياضي يمكن اعتباره مرآةً للإنسانية داخل اللاعب. لكنه أيضًا اختبارٌ للنضج. فالقوّة الحقيقية لا تُقاس بالعضلات، بل بالقدرة على كبح النفس عند الغضب. اللاعب الذكيّ لا يقمع انفعاله، بل يتعلّم تحويله إلى طاقة إيجابيّة. رأينا كيف استخدم ليبرون جيمس الغضب كوقود في نهائيات 2012، فحوّل الضغط إلى أداء أسطوري. وفي لبنان، هناك أمثلة كثيرة للاعبين واجهوا الاستفزازات بابتسامة، وفضلوا الردّ على أرض الملعب. هؤلاء ليسوا أكثر برودةً، بل أكثر حكمةً. أن تخطئ لا يعني أنك ضعيف. أن تعتذر لا يعني أنك انهزمت.

الرياضي الحقيقي هو من يتعلّم من لحظة الانفعال أكثر مما يتعلّم من لحظة الانتصار. لأن اللعبة ليست فقط منافسة على النقاط، بل أيضًا معركة داخلية بينك وبين نفسك. كل خطأ غير رياضي هو فرصة لإعادة التوازن، وليس وصمة عار. والملاعب لا تحتاج فقط إلى لاعبين يفوزون، بل إلى لاعبين ينضجون، ويتصالحون مع ضعفهم، ويتحوّلون بذكاء من الغضب إلى التركيز. ومن يفهم ذلك، يصبح أكثر من لاعب... يصبح قدوة.

مستقبل يزرع الأمل لكرة القدم اللبنانية

جيل لبنان الذهبي تحت 17 عامًا

منتخب لبنان دون الـ 17

في سماء غرب القارة الآسيوية، لمعت المواهب اللبنانية لتقدّم واحدة من أروع مشاركات منتخبات الفئات العمرية.

فقد نجح منتخب لبنان تحت 17 عامًا في الوصول إلى النهائي وتحقيق المركز الثاني عن جدارة واستحقاق، بعد أداء بطوليّ وملحمة جماعية استحقت الإشادة. في مرحلة المجموعات، تألّق الحارس جايسن فنيانوس ودفاعه محافظين على نظافة شباكهم، بينما أنهى المنتخب مبارياته من دون أي خسارة برصيد 5 نقاط. وفي نصف النهائي، وأصل الأشبال تألّقهم فتقدّم يوسف بدران على المنتخب السوري حامل اللقب، قبل أن يتعادل الخصم بصعوبة، ليحسم اللبنانيون المواجهة بركلات الترجيح بفضل ثباتهم الذهني وجهوزيتهم العالية.

وفي النهائي المثير أمام المنتخب السعودي، افتتح عدنان ماضي التسجيل، لكن الدقائق الأخيرة كانت قاسية بعدما نجح السعوديون في إدراك التعادل، لتتجه المباراة إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت للأخضر بنتيجة 5-3. أمتار قليلة فصلت لبنان عن كتابة التاريخ، لكن ما حققه هذا الجيل يعكس العمل الكبير للجهاز الفني وجميع من ساهم في هذا الإنجاز القاريّ.

لقد أظهر المنتخب شخصية دفاعية صلبة وتنظيمًا هجوميًا مميزًا أمام كلّ الخصوم، والمكسب الأكبر أن هذه المواهب اللبنانية عاشت تجربة قارية غنيّة ستمنحها نضجًا وخبرة نحو مستقبل أكثر إشراقًا. كرة الفئات العمرية اللبنانية تقطف ثمارها اليوم، فخلف منتخب 2009 يظهر جيل 2010 و 2011، المليء بالمواهب القادرة على تمثيل الوطن في الاستحقاقات المقبلة.

إنه جيل الأمل الجديد... الذي سيكبر ليصبح الخزان الأساسي لمنتخب الأرز.

همسات الملاعب

- ستشارك الأميركية فينوس وليامز، حاملة لقب 7 بطولات كبرى، في دورة أوكلاند النيوزيلندية لكرة المضرب، في كانون الثاني المقبل، بعمر الخامسة والأربعين، بحصولها على بطاقة دعوة للمشاركة في الدورة التحضيرية لبطولة أستراليا المفتوحة بعد أن عادت إلى الملاعب في آب الماضي، خلال بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، عقب غيابٍ دام 16 شهراً.

- تشهد اليوم إمارة أبو ظبي مواجهتين مهمتين في افتتاح منافسات قبل نهائي بطولة كأس السوبر المصري لكرة القدم ويواجه الزمالك، بطل كأس مصر نادي بيراميدز بطل أفريقيا، ووصيف بطل الدوري المصري الموسم الماضي، في حين يواجه الأهلي، أكثر الأندية تتويجًا بالألقاب، منافسه سيراميكا كليوباترا بطل كأس الرابطة.

- قررت الملاكمة البريطانية شانتيل كامبرون التخلي عن لقبها في الوزن الخفيف الممنوح من المجلس العالمي للملاكمة بعد أن سئمت من عدم قدرتها على المنافسة وفقًا لنفس قواعد الرجال في 12 جولة. ويُعد هذا موقفًا قويًا لإدانة عدم المساواة بين الجنسين ودعوة الهيئات الإدارية العالمية إلى إصلاحات جذرية.

الحكمة يتعثّر في افتتاح مشواره في بطولة وصل غرب آسيا

تلقى فريق الحكمة خسارته الأولى هذا الموسم ضمن بطولة وصل غرب آسيا أمام فريق شهرداري غورغان الإيراني، في اللقاء الذي أقيم على ملعب غزير، بنتيجة 97 – 92.

بدأ الحكمة المباراة بقوة، متقدّمًا في الربع الأول 29 – 26، قبل أن يتراجع أداؤه بشكل واضح في الربع الثاني الذي انتهى لمصلحة الفريق الإيراني 24 – 16.

وفي الربع الثالث حافظ غورغان على أفضليته الطفيفة 23 – 22، بينما حاول الحكمة العودة في الربع الأخير الذي أنهاه لصالحه 25 – 24، إلا أن الفارق لم يكن كافيًا لتغيير نتيجة اللقاء.

التراجع الكبير في الربع الثاني كان عاملًا حاسمًا في خسارة الفريق الأخضر، الذي سجّل بنسبة نجاح بلغت 47 % من مختلف المسافات، مقابل 49 % للمنافس. كما تفوّق الفريق الإيراني في الريباوند (41 مقابل 36) والتمريرات الحاسمة (23 مقابل 18).

وبرز نجم غورغان جوردان هاميلتون كأفضل لاعب في المباراة بعدما سجّل 19 نقطة مع 6 متابعات و7 تمريرات حاسمة. أما من جانب أصحاب الأرض، فقد تألّق يوسف خيّاط بتحقيقه 20 نقطة و10 متابعات مع أداء فعّال هجوميًا و دفاعيًا، وعاونه كلٌّ من باريس باس وطوني كار اللذان أضافا 20 نقطة لكلّ منهما.

يوسف خياط قدم أداء مميزًا

أصغر لاعب في تاريخ دوري الأبطال

ماكس دومان

سجّل النجم الإنكليزي ماكس دومان لاعب نادي أرسنال، رقمًا قياسيًا في تاريخ دوري أبطال أوروبا، بعد مشاركته بديلًا في مباراة فريقه أرسنال أمام سلافيا براغ، ضمن الجولة الرابعة من دور المجموعات. وأشرك المدرّب ميغيل أرتيتا دومان في الدقيقة 72 بديلًا للبلجيكي لياندرو تروسارد، في خطوة بدت عادية في ظاهرها، لكنها كانت لحظة تاريخية بكلّ معنى الكلمة. فبمشاركته تلك، أصبح دومان أصغر لاعب يشارك في تاريخ دوري أبطال أوروبا بعمر 15 عامًا و 308 أيام، محطّمًا الرقم الذي ظلّ صامدًا باسم الألماني يوسوفا موكوكو، الذي ظهر للمرة الأولى في البطولة بعمر 16 عامًا و 18 يومًا بقميص بوروسيا دورتموند. ويأتي خلف هذا الثنائي في قائمة الأصغر سنًا، الإسباني الموهوب لامين يامال نجم برشلونة، الذي خاض أولى مبارياته الأوروبية بعمر 16 عامًا و 68 يومًا.

رونالدو يُلمّح إلى الاعتزال: «لكلّ شيء نهاية»

صرّح الأسطوري البرتغالي كريستيانو رونالدو في مقابلة مع الإعلامي بيرس مورغان أنه بات قريبًا من إسدال الستار على مسيرته الكروية، بعدما أقرّ النجم المخضرم، البالغ من العمر 40 عامًا، بأنه يفكّر في الاعتزال منذ فترة طويلة.

ويُعدّ رونالدو الهدّاف التاريخي لكرة القدم برصيد 952 هدفًا سجّلها مع الأندية التي مثلها ومع منتخب البرتغال، ليُصبح أحد أبرز رموز اللعبة عبر التاريخ. ومع ذلك، يبدو أن سنوات العطاء الطويلة تقترب من نهايتها. وردًا على سؤال حول موعد اعتزاله، قال الفائز بجائزة الكرة الذهبية خمس مرّات: «قريبًا... لقد أعددت نفسي لهذا القرار رغم صعوبته الشديدة. منذ أن كنت في الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين من عمري، بدأت التفكير في مستقبلي بعد كرة القدم. أعلم أن الأمر لن يكون سهلًا، فلا شيء يُضاهي الأدرينالين الذي تشعر به عند تسجيل هدف، لكن لكلّ شيء نهاية. سيكون لديّ المزيد من الوقت لنفسي ولعائلتي ولتربية أطفالي».

كما تطرّق مهاجم مانشستر يونايتد السابق إلى وضع ناديه القديم، معبّرًا عن حزنه لما وصل إليه الفريق، بعدما أنهى الموسم الماضي في المركز الخامس عشر، وهو أسوأ مركز له في الدوري الإنكليزي منذ موسم 1973-1974.

وقال رونالدو بأسف: «أنا حزين، لأن مانشستر يونايتد أحد أعرق الأندية في العالم، وما زلت أعشقه من كلّ قلبي. تضرّرت صورة النادي، وآمل أن يتغيّر ذلك سريعًا لأن يونايتد يملك إمكانات مذهلة. لم تسر الأمور كما يجب، وليس الأمر مرتبطًا فقط بالمدرّب أو اللاعبين. في رأيي، المدرّب روبن أموريم يبذل قصارى جهده، لكن ماذا عساه أن يفعل؟ لقد انتهى زمن المعجزات».

اعتزال قريب للدون

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

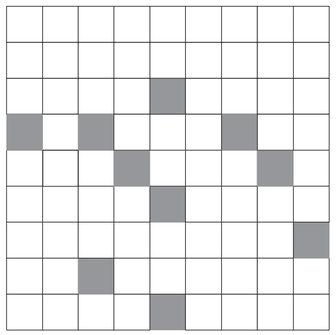

أفقيا:

1 - من مؤلفات الكاتب المرنسي بلراك.
2 - فيلسوف وشاعر فارسي.
3 - طال أمكة واستمرّ - يرتب وينظم.
4 - إله مصري - ما يقع في الذهن من تصور وخيال وخاطر
5 - صرّح بصحة الخبر - عائلة مؤرخ وكاتب لبناني راحل.
6 - منزل كبير - الفضاء.
7 - رسام فرنسي راحل.
8 - مدينة إيطالية - بواسطتي
9 - مشى خلفه - مولود بالأجنبية.

عموديا :

1 - إقرار الأمر والتسليم به - اتصل بقرابة.
2 - برّاق - أرض خراب خالية من مظاهر الحياة.
3 - حاجة - التقوى.
4 - إهليم فرنسي.
5 - جهد كامن - هدم البناء - اشترع القوانين.
6 - رديء سيئ - نبي اشتهر بصبره.
7 - مدينة فرنسية - يلصق ويشد
8 - وزير لبناني في حكومة الرئيس نواف سلام.
9 - أحبّ - بلدة لبنانية في قضاء بعلبك.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

				8	7		9	
		5					4	
3			6					
	6	1		9		2		
4	8			2			6	1
		2		4		8	7	
					5			9
	2					6		
	5		2	7				

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - طب الكبرى - 2 - ابن اجروم - 3 - جو - المنيا - 4 - يخش - جعد - 5 - كذاب - شد - 6 - سن - منى زكي - 7 - تصد - مدار - 8 - ارجأ - رجوع - 9 - العبرات.

عموديا: 1 - طاجيكستان - 2- نبوخذ نصر - 3 - بن - شا - دجا - 4 - ا ا أ - بم - ال - 5 - لجلج - نم - 6 - كرم على درب - 7 - بوند - زاجر - 8 - رمي - شكروا - 9 - اودي - عث.

6	5	7	3	1	2	9	4	8
8	9	2	4	5	7	3	6	1
1	4	3	8	9	6	7	5	2
4	7	5	2	8	9	1	3	6
3	8	1	6	7	5	4	2	9
2	6	9	1	3	4	8	7	5
7	2	8	5	4	1	6	9	3
5	3	4	9	6	8	2	1	7
9	1	6	7	2	3	5	8	4

افتتاح «المتحف المصريّ الكبير»

توت عنخ آمون إن أدلى!

زوّار «المتحف المصريّ الكبير» في اليوم الأول بعد الافتتاح (رويترز)

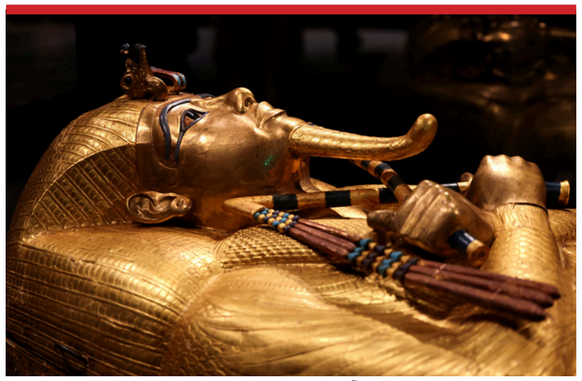
جانب من التابوت الذهبي لتوت عنخ آمون في جناحه بـ «المتحف المصري الكبير» (رويترز)

عرش توت عنخ آمون الذهبي في جناحه بالمتحف (رويترز)

ميشال معيكي

على مشارف الجيزة، برعاية «الهرم الأكبر»، اجتمع رؤساء العالم يتقدّمهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لافتتاح «المتحف المصري الكبير» الذي ينبسط على مساحة شاسعة، وتضمّ أجنحته آلاف القطع الأثرية النادرة من المراحل الفرعونية الثرية بالتماثيل والنقوش والحلى والوثائق.

هذه المقتنيات تعود لعصور مختلفة، لعلّ أهمّها مقتنيات الفرعون توت عنخ آمون، التي تعرض كاملة لأوّل مرّة عبر تقنية الإضاءة الرقمية ووسائل ثلاثية الأبعاد (3D).

يُعتبر هذا المتحف من أكبر الإنشاءات الثقافية في العالم الحديث، فيجمع العلم مع التاريخ والفن بالهندسة، والأيمان بالمعرفة...

يُحدّد العلماء تاريخ نشوء الحضارة الفرعونية بخمسة آلاف سنة من المراكمة في البحث عن معاني الوجود، ويقسّمونها تاريخيًّا على مراحل فكرية - سياسية - فنية.

العصر العتيق (3100 - 2686 ق.م):

حيث جرى توحيد مصر العليا والسفلى زمن الفرعون نارمر الذي أسّس أول دولة مركزية في تاريخ البشرية! يومها ظهرت الكتابة الهيروغليفية، وبدأت مفاهيم السلطة الإلهية في الفرعون الذي يجمع الأرض بالسماء.

عصر الدولة القديمة (2686 - 2181 ق.م):

يُعتبر عصر بناء الأهرامات الكبرى، وانطلاقة الهندسة الخالدة. يومها شُيّدت أهرامات سقارة، وهرم خوفو في الجيزة. ترافقت تلك الفترة مع المفهوم الفلسفي لفكرة الخلود والعدالة الكونيّة، وجسّدتها إلهة الحق والنظام «ماعت» لمفهوم الروح بعد الموت.

عصر الدولة الوسطى (2055 - 1650 ق.م):

في هذه المرحلة، تميّزت مصر الفرعونية بالازدهار الأدبي والفكري، وطلعت كتابات الحكمة وحكايات الترميز التي تعكس حاجة البحث عن العدالة والمعنى، حول حوار الإنسان مع روحه و«نشيد النيل». عصر نضوج فكري - فلسفي ودلالات أخلاقية روحانية، وكأنه تمهيد لمدلولات الديانات اللّاحقة!

عصر الدولة الحديثة (1550 - 1070 ق.م):

هو ذروة الأمجاد الفرعونية. زمن رمسيس الثاني وتحوتمس الثالث وأمنحوتيب. ولعلّ ما يميّز ذلك العصر ظهور توت عنخ آمون...

الإضافة الكبرى: تجربة إخناتون الذي جاء بفكرة العبادة للإله الواحد. نظرية فلسفية كبرى - في حينه - للتوحيد الديني في تاريخ البشرية!

ثم جاء العصر المتأخر، مع بدايات انفتاح مصر وتلاقح معتقداتها بالثقافات اليونانية والرومانية، مع المحافظة على إيمانات البعث والخلود.

عن «ماذا بعد الموت؟»، أسّست الحضارة الفرعونية - على مراحلها - نظامًا فلسفيًّا متكاملًا. آمن المصريّون القدامى بأنّ الإنسان يتكوّن من عناصر عدة: الجسد، الروح والقلب. وتتفصل بعد الموت، لمواجهة الحساب أمام الإله أوزيريس. هذه الفكرة اقتبستها لاحقًا المسيحيّة والإسلام، في ما يسمّى «يوم الدينونة» و «يوم الحشر».

عن «ماذا بعد الموت؟» أسّست الحضارة الفرعونية نظامًا فلسفيًّا متكاملًا

بلغت العبقريّة الهندسيّة زمن الفراعنة مستوى عاليًا من المعرفة. ما زالت أسرارًا مُحيّرة لعلماء اليوم. فبأيّ وسائل بدائية استطاعوا بناء الهرم الأكبر بارتفاع 146 مترًا وبدقة هندسية متناهية؟!

يقول علماء اليوم إن المصريّين القدامى استخدموا حساب الزوايا الفلكيّة، تبعًا لحركة النجوم والمواسم، ما يجعل كلّ بناء، آلة فلكيّة وزمنيّة في آن. حصل قبل اختراع الساعات والمعدات الحديثة بآلاف السنين!

في الطب، أجرى المصريّون أوائل العمليّات الجراحيّة والتحاليل الدقيقة، فقد اكتشف علماء الآثار البريطانيّون في حفريّات وادي النيل، رقائق تشرح وصفًا لأمراض القلب والمعدة والعظام، وطرق علاجها بالجراحات وضمادات الأعشاب. ولعلّ أهم الإنجازات العلميّة، اكتشاف التحنيط. فمومياءات الفراعنة وسواهم لا تزال حتى اليوم محفوظة ومعروضة في المتحف المصري، منذ 3000 سنة.

لم يكن الهدف ماديًّا، بل فلسفيًّا. ففي المعتقدات، أن الجسد لا ينبغي أن يتحلّل ويصير ترابًا، بل ينبغي أن يبقى سليمًا - طاهرًا ليستقبل الروح من جديد في العالم الآخر. بالمحصّلة، التحنيط ليس إنجازًا طبيًّا فقط بل هو فن علميّ مقدّس...

قيل الكثير عن الفرعون توت عنخ آمون، والذي عُرضت مقتنياته في المتحف المصري الحديث المفتتح قبل أيام. هذا الملك المولود في القرن الرابع عشر ق.م. والذي تولّى الحكم في التاسعة وما شابًا، قُتل في ظروف غامضة... اكتشف مقبرته عالم الآثار البريطاني هوارد كارتر سنة 1922 في وادي الملوك. في المقبرة وجد كرسي العرش، القناع الذهبي، العربات، الأسلحة، أدوات الطعام وكلّ ما يرافق الملك إلى العالم العلويّ - الآخر.

فهم المصريّ القديم أن الإنسان صورة مصغرة عن الكون، وأن الخلود ترف روحي وواجب أخلاقي. جاء في النصوص القديمة المكتشفة: «لن أفعلَ الشر لن أظلم الضعيف. لن أرفع صوتي في حضرة العدالة».

افتتاح «المتحف المصريّ الكبير»، إعادة استحضار لمكانة مصر العريقة في التاريخ البشري وكجسر يحتضن قدرة الإنسان على التطوّر الخلّاق. كما يشكّل دعوة لإدراك أن الحضارة لا تبنى فقط بالاقتصاد والسياسة، بل بالعقل والذاكرة والروح. في أروقة المتحف الجديد، يُسمع نداءٌ: «أنا الحضارة التي لم تمت، لأنني آمنت بالخلود!».

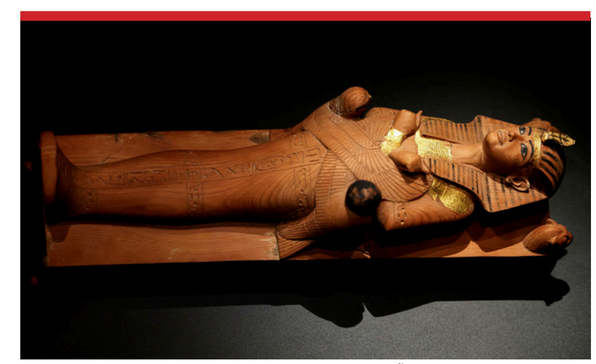
تابوت الملك المصري توت عنخ آمون في جناحه بـ «المتحف المصري الكبير» (رويترز)

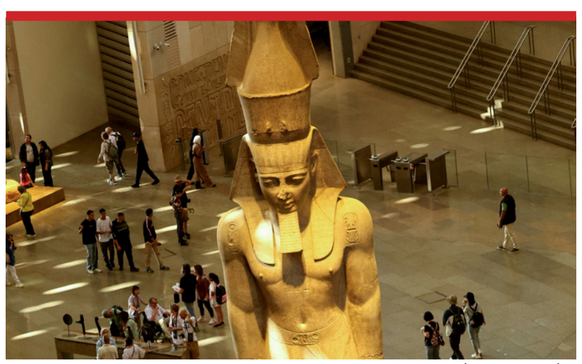
تمثال رمسيس الثاني منتصبًا في بهو المتحف (رويترز)

يحفظ الذاكرة خوفًا من الفقدان

ميلاد قسطنطين وقع كتابه «كنيسة وقديس»

محمد دهشة

من بين حجارة الكنائس القديمة وأصداء الأجراس التي رنت في فضاء البلدة، خطّ ميلاد الياس قسطنطين بحبر الذاكرة صفحات كتابه الأول: «كنيسة وقديس»، في احتفال رعاه المطرانان إيلي حداد ومارون العمّار، واحتضنته بلديّة عين الدلب في صالون كنيسة القديس باسيليوس، بحضور شخصيات دينية وسياسية وثقافية وأبناء البلدة.

لم يكن التوقيع مجرّد حدث ثقافي، بل أشبه بقدّاسٍ للذاكرة؛ إذ أعاد قسطنطين في مؤلَّفه رسم ملامح عين الدلب عبر تاريخها الوجودي، موثقًا كيف استوطنتها العائلات المسيحية من الموارنة والروم الملكيين الكاثوليك، وكيف قامت كنائسها حجرًا فوق حجر، بعرق الرجال وأيدي النساء، وبمحبةٍ سرت في تفاصيل المكان كما يسري النور في الزجاج الملوّن للنوافذ الكنسيّة.

الكاتب قسطنطين تحدّث في كلمته عن الدافع العميق الذي حرّكه لوضع كتابه حول «عين الدلب وقديسيها»، موضحًا أنه استجاب لنداءٍ داخلي يختلط فيه الشغف بالخشية من ضياع تاريخ هذا المكان المقدّس وملامحه في غياهب النسيان. فقد أراد أن يحفظ ذاكرة البلدة وأن يصون جوهرها الروحي والإنساني من التلاشي. وبيّن أن كتابه لا يقتصر على سردٍ زمني للأحداث، بل هو رحلة بحثٍ في التاريخ السياسي والاجتماعي والديني الذي شكّل وجدان المكان وأهله.

اعتمد الكاتب المنهج العلمي في توثيقه، فاستند إلى وثائق أصلية وشهادات حقيقية من كبار السن والموثوقين، وقارن بين الروايات للوصول إلى أقرب صورة للحقيقة، جامعًا بين الدقة الأكاديمية وصدق التجربة الإنسانية.

واعتبر قسطنطين أنّ هذا العمل ليس مجرد كتابٍ بل محاولة لحماية الذاكرة من الضياع، مؤكدًا أن التاريخ، بما يحمله من أفراح وآلام، يشكّل زادًا للمستقبل. وختم بالقول إن توقيع هذا الكتاب هو فعل إحياءٍ للوعي التاريخي، ونافذةً تضيء كنائس عين الدلب وقديسيها، ليظل عبق الذاكرة شاهدًا على الهوية والإيمان.

أما المطران إيلي حداد، فحيّا الكاتب على هذا العمل قائلًا إنّه «أحيا التاريخ ليبقى للتاريخ»، معتبرًا أنّ قسطنطين جمع بين الإيمان والعلم، فحوّل ذاكرة البلدة إلى سجلٍ حيّ لا تمحوه الأيام، ليبقى نوره شاهدًا على وحدة الكنيسة والناس في هذه البقعة التي لطالما شكّلت ملتقى للحوار والتلاقي بين الروح الإسلامية والمسيحية في الجنوب اللبناني.

بين تراتيل الكنيسة وكلمات الترحيب، بدت عين الدلب كأنها تستعيد ذاتها عبر أوراق الكتاب، إذ لم يكن الاحتفال بولادة مؤلَّفٍ فحسب، بل بولادة ذاكرةٍ جماعيةٍ تُعيد وصل ما انقطع بين الماضي والحاضر، وتؤكد أن توثيق التاريخ ليس عملًا أرشيفيًا بارذا، بل فعل حبّ وانتماء يردّ للبلدة روحها، ويمنح الأجيال المقبلة جذورًا تسقيها الذاكرة والإيمان.

وفي ختام اللقاء، أقيم حفل استقبال في صالون الكنيسة حيث وقع قسطنطين نسخ كتابه للحضور، تاركًا في كلّ توقيع أثرًا يشبه الوعد بأن الذاكرة ستبقى ما دامت تُروى وتُصان.

الكاتب موقعًا للحضور

«أبو الزوس» جديد لينا خوري

المخرجة لينا خوري

يستعدّ «قسم اللغة الإنكليزية والفنون الإبداعية» في «كليّة الآداب والعلوم» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» لتقديم مسرحية بعنوان «أبو الزوس»، عن نصّ ليودي آلن ومن إعداد وإخراج د. لينا خوري.

تتناول مسرحيّة «أبو الزوس» التي تدور حول كاتب وممثل يحاولان إيجاد خاتمة لمسرحيّتهما، ثيمات وجودية، معيدة طرح أسئلة فلسفية جديّة بطريقة كوميديّة ساخرة غريبة عجيبة، حيث يختلط الواقعي بالمتخيّل، والعبثي بالملحمي، والمنطقي باللامنطقي، والحابل بالنابل. هل نستطيع أن ندرك معنى وجودنا كَبَشر ضمن كل هذه الفوضى؟ ما هو دور الفن؟ وهل يستطيع تزويدنا بأجوبة فعلية؟

فريق عمل مسرحيّة «أبو الزوس» مؤلّف من ممثلين ومصمّمين وتقنيّين وإداريّين من خرّيجي وخرّيجات برامج فنون الاتصال والمسرح والتلفزيون والسينما والفنون الجميلة في «الجامعة اللبنانية الأميركية». وتُعرض المسرحيّة على خشبة «مسرح غلبنكيان» داخل حرم الجامعة في بيروت، أيام 24 و25 تشرين الثاني، و1 و2 و9 و10 و11 و12 و13 كانون الأول 2025، الساعة 8:00 مساءً.

دورة أولى من «المهرجان البريطاني للأفلام في لبنان»

تستقبل بيروت بين 13 و19 تشرين الثاني الجاري حدثًا ثقافيًّا جديدًا هو: «تقاطعات / Intersections – المهرجان البريطاني للأفلام في لبنان»، في تعاون بين «المجلس الثقافي البريطاني» و«السفارة البريطانية في بيروت» و«جمعية سينما متروبوليس»، بدعم من الحملة الحكومية البريطانية «GREAT Britain & Northern Ireland».

يقام المهرجان في «سينما متروبوليس» - مار مخايل، بيروت، ليحتفي بتنوّع وإبداع وتأثير السينما البريطانية عالميًّا، ويعزز في الوقت نفسه جسور التواصل مع المشهد السينمائي اللبناني. أما عنوانه «تقاطعات» فيُجسّد التقاء العوالم الإبداعية وتفاعل الصورة مع الصوت، والتكنولوجيا مع السرد، والحوار مع التعاون.

يقدّم المهرجان 12 فيلمًا بريطانيًّا بين إنتاجات معاصرة وكلاسيكيّات مُرمّمة، في مزيج من الأعمال الفائزة بجوائز والأفلام التجريبية والاجتماعية. ويشكّل البرنامج المهني ركنًا أساسيًّا من المهرجان، إذ يقدّم خبرات بريطانية متخصّصة إلى السينمائيين اللبنانيين ومهندسي الصوت والمنتجين عبر ورش عمل وجلسات حوارية متقدمة.

أما الختام في 19 تشرين الثاني 2025، فسيكون بحفل سينمائي موسيقي مباشر، حيث سيقدّم الموسيقيان اللبنانيان فادي طبّال وجوليا صبرا إعادة تأليف موسيقيّة لفيلم «Easy Virtue» من إخراج ألفريد هيتشكوك.

حظك اليوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
لا تتسرّع في اتخاذ القرارات اليوم، فبعض الأمور تحتاج إلى دراسة دقيقة قبل التنفيذ.
لا تدع الغيرة تفسد انسجامك مع الحبيب وكن أكثر ثقة بمشاعره.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
تواجه ضغوطًا بسيطة لكنك تتعامل معها بذكاء وتثبت جدارتك في كل ما تقوم به.
تعيش أوقاتًا دافئة وتشعر بأن الحبيب يبادلك الاهتمام بصدق وحنان.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
تحصل على خبر سار يرفع معنوياتك ويمنحك دافعًا قويًا للاستمرار في مشاريعك.
يقترب منك شخص يثير إعجابك ويعيد الأمل إلى قلبك بعد فترة فتور.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
تبدو متحمسًا لإنجاز مهامك وتنجح في كسب إعجاب رؤسائك اليوم.
لا تبالغ في ردّات فعلك فالحبيب بحاجة إلى تفهّم لا إلى انتقاد.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
تتعامل بمرونة مع المواقف وتثبت أنك قائد ناجح يملك رؤية واضحة.
تشعر بالحنين وتبحث عن لحظات صادقة تعيد الدفء لعلاقتك.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
تبدأ نهارك بطاقة عالية وتتمكن من إنهاء الملفات المتراكمة بسهولة.
الحبيب ينتظر منك مبادرة لطيفة فافعل ذلك دون تردّد.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
حاول تنظيم أفكارك قبل أي لقاء مهني مهم لتترك انطباعًا مميزًا.
لا تكثّر من الملاحظات فالحبيب حساس ويحتاج دعمًا لا انتقادًا.

العقرب — 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
كن حذرًا من التأجيل المتكرر فقد تفقد ثقة المحيطين بك.
الخلافات بسيطة، حاول إنهاءها سريعًا قبل أن تتفاقم دون داعٍ.

القوس — 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تتقدم بخطوات ثابتة وتحقق نتائج إيجابية بفضل تركيزك العالي اليوم.
تستعيد حبًا قديمًا وتشعر بمشاعر مختلطة بين الفرح والارتباك.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تتحسن أوضاعك تدريجيًا وتجد حلولًا فعالة للمشاكل العالقة.
الحبيب يحتاج اهتمامك، فلا تدعه يشعر بالإهمال هذه الفترة.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
أظهر أفكارك بثقة، فاليوم مناسب لإقناع الآخرين بوجهة نظرك.
لا تتعامل بتعالٍ مع الحبيب كي لا يبتعد عنك عاطفيًا.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
تغييرات مفاجئة في العمل تدفعك للتأقلم بسرعة والتفكير بمرونة.
أجواء رومانسية مميزة تشعرك بالراحة والاستقرار العاطفي.

العدد **1717** | السنة السابعة | **الخميس** 6 تشرين الثاني 2025
نداء الوطن

عماد موسى

إنه طوني

أُتيـحت للرجل الوسيم ظـروف مريحة لم تتـح لوالده إذ كان دون الثالثة من عمره عندما انتهى أول فصول الحرب في لبنان، فدرس طوني بك على رواق وحصل على شهادة جامعية في الاقتصاد من «البلمند»، وألحقها بشهادة ماجستير في الاقتصاد المالي من جامعة سيتي يـونيفـرسيتي في بريطانيا. يرطن الرجل بالفرنسية ويترغل بالإنكليزية وهو على علاقة جيدة بعالم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي الذي يحتاجه لتنمية مهاراته ومعارفه. إنه طوني.

يرأس طوني منذ العام 2018 كتلة نيابية ديمقراطية ذات مواصفات مطاطية أي أنها تكبر وتصغر بحسب الطقس، إلى أن استقرت في السنة الحالية على نائب واحد يستشير نفسه في اجتماعات الكتلة ويأخذ القرارات بالأكثرية.

يتميز طوني بك بنضج سياسي استثنائي. «استوى قبل وقتو» ومن آخر قطفة نقتطف هذا الموقف «يستمر نهج التقسيم والتهجير عند بعض الأحزاب، فبعد التسبب بتهجير اللبنانيين يطالبون بحقهم في الاقـتراع ويتناسون بشكل كليّ أموالهم المنهوبة معتقدين أنهم بذلك يكسبون صوت المغتربين وغريزتهم وعاطفتهم».

ما الذي أشعر طوني بك، رادار التحوّلات الكبرى، أن نهج التقسيم والتهجير مستمر؟

لولا عشق المرده لـ «حزب الله» لقلت بثقة إن نائب زغرتا يقوّص على كتلة «الوفاء للمقاومة الإسلامية» في لبنان.

ولولا جهل فتى زغرتا الأغر بالتاريخ لتذكر حتمًا تجربة الأعوام الخوالي عندما حوّل التنظيـم الفـستقي زغرتا والكورة والبتـرون إلى ولاية صغرى عاصمتها السياسية بنشعي وعاصمتها الاقتصادية معامل الباطون في شكا.

أما في القرن الحالي فيرفع لواء التقسيم والتهجير «حزب الله». من خلال حروب الداخل وحروب الإسناد وحروب كان مقدرًا لها أن تقود «الأمة» إلى القدس. حبذا لو عرف النائب الشاب كم عدد المسيحيين الباقين في كانتون الضاحية لكان ربح دعوة لـ 4 أشخاص في مطعم «السمكة الضاحكة» مع مشروب مفتوح ولعرف في الوقت نفسه الجواب الذي يشغل باله».

ويمضي الشاب الأشبـهي المكتمل صفات البكوية، في الهجوم «الشعبوي على مجهولين: «ينتهجون سياسة إلهاء الناس لإبقاء بلدنا ضعيفًا ومنقسمًا، وهنا نـسأل، هل تقـدّم أيّ نـائب أو كتلة من الكتل النيابية التي توسّعت بفعل أصوات المغتربين بقانون أو مساءلة أو هل قاموا بمعركة لتبيان مصير أموال المودعين ومنهم المغتربون لاستعادة ثقتهم؟» سأل البك.

صحيح أن بعض الكتل توسعت وكُتل «نبتت» وكتل «زمّت» كأنها وُضعت في «زوم الغلي» وذلك كله بفعل أصوات المغتربين، ومعلوم أن طوني التقليدي تفوّق على خصمه التغييري ميشال الدويهي بـ 173 صوتًا. ينخ ويبوس أرض أستراليا.

أما عن الأداء النيابي للنواب ناكري جميل المغتربين فما على طوني ورفاق طوني وحلفاء طوني إلا الدفع في اتجاه إعطائهم الحق في التصويت للنواب الـ 128. إنها فرصة ذهبية لتأديب من خانوا الوعد.

غابات اليونان «تئن عطشًا» في ظلّ تغيّر المناخ (رويترز)

الشرود الذهنيّ... صيانة سرّية للدماغ

يواجه أغلب الناس لحظات عابرة من الشرود الذهني، وهو ما يعتبره الكثيرون ظاهرة مقـلقة أو غير جيّـدة، لكن دراسة جديدة كشفت عكس ذلك وخلصت إلى أن هذه الحالة اللاإرادية إنما هي «دورة تنظيف للدماغ»، وهي أشبـه بالنوم الذي يرتاح فيـه الجسم والدماغ من العناء والتـعب. وتشيـر الـدراسة التي أجراها باحثون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، ونشـر موقع «ساينس أليـرت» Science Alert نتائجها، إلى أن هذه الشــرودات القـصيـرة لــلذهن هي محاولات من الدماغ للقيام بعمليات الصيانة التي تحدث عادة أثناء النوم. ويقول عالم الأعصاب زينـونغ يـانغ، الذي قاد الـدراسة: «إحـدى طرق التفـكيـر في هذه الأحـداث هي أن دماغك في حاجة ماسّة إلى النوم، لذلـك يحاول قصارى جهده للدخول في حالة تشبه النوم لاستعادة بعض الوظائف المعرفية».

رحلة اليقطينة العملاقة

حـطّـم الأميـــركي غـاري كريستنسن رقمه القياسي، بعد أن أبحر داخل يقـطينة لمسافة تقارب 95 كيلومترًا في نهر كولومبيا. ويعمل كـريـستنـسن عـلى زراعة اليقـــطين الـعـملاق منذ عام 2011، وكان قد سجل في العام المـاضي رقمه القيـاسي الـسابق البـالغ 75.5 كيـلـومترًا، والمُـدرج رسـميًـا في مـوسـوعة «غينيس» للأرقام القياسية. ورغم ذلك، لم يكن راضيًا عن النتيجة السابقة وقرر خوض التحدي مجددًا لتحطيمها. ولتحقيق هدفه، بدأ بزراعة يقطينة جديدة خلال فصل الشتاء، إلا أن الثمرة التي حصل عليها كانت أخف وزنا بنحو 136 كيلوغرامًا من السابقة، ما جعل مكان الجلوس داخلها أضيق وأقل راحة. ومع ذلك، استفاد كريستنسن من خبراته السابقة، فعمل على تحسين مهاراته في التجديف والتأقلم مع ظروف المدّ والجزر.

الجيش الياباني في مواجهة الدببة

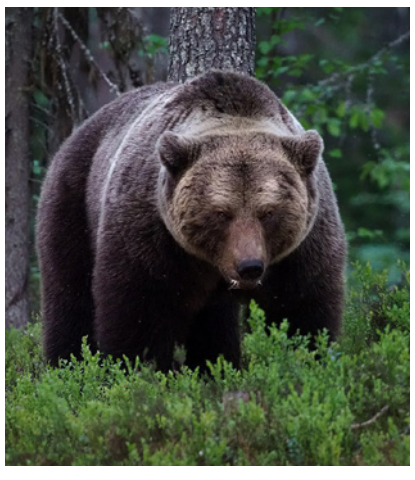

نشرت الحكومة اليابانية قوات من الجيش النظامي، لمساعدة السلطات المحلية في حماية المدن، وذلك بعد تسجيل أكثـر من 100 هجـوم شنتـه دببة في جميع أنحاء اليابان، قُتل فيها 12 شخصًا، ووقع ثلثا هذه الوفيات في محافظة «أكيتا» التي تقع في أكبر جزر اليابان «هونشو». وطالبت وزارة البيئة اليابانية السكان بتجنب الغابات الكثيفة المحيطة بها، والبقاء في منازلهم بعد حلول الظلام. وحثت السلطات السكان على تخويف الدببة وذلك بحمل جرس معهم. وتقول الحكومة اليابانية إن الجنود لن يقوموا بقتل الـدببة بأنفـسـهـم، حيث إن هذه المهمة موكلة للصيادين المدربين الذين يمتلكون أسلحة خاصة، وبدلًا من ذلـك، سيساعد الجنـود في نقـل ونـصب مصائد الصناديق المستخدمة في اصطياد الدببة.

نداء الوطن
Lebanese Media Production s.a.l تصدر عن
الناشر **ميشال المـر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com